ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Dr. Abdul Rahim Mahmoud Ahmed Eissa

is an Assistant Professor in the Department of University Requirements at Umm Al-Qaiwain University (United Arab Emirates).

* *Corresponding author: E-mail* :
xmarara@hotmail.com
00971554977278

Keywords:
Effectiveness
Proverbs
Wine
Poetry
pre-Islamic

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Effectiveness of Expression with Proverbs of Wine in Pre-Islamic Poetry: An Analytical Study

A B S T R A C T

Tracking the poets' use of proverbs in describing wine in pre-Islamic poetry, the research answers questions: How did the poets employ proverbs, what pictures, purposes, and meanings were contributed by proverbs, and the extent of influence and impact between the poetic text and proverbs, the analytical methodology followed in the study, Chapter One: The formation of the psychological picture, consisting of two topics. The first: In the context of vilification, and the second: In the context of praise. The second chapter: Shaping the sensory picture, includes three topics. The first: The visual picture, the second: The olfactory picture, the third: The multiplicity and complexity of sensory pictures .

Among the most prominent results of the research is that proverbs have a great impact on the poetic texts, forming the trope picture represented in the representative simile and representative metaphor, and the repeated quotation of proverbs in the same poetic text for emphasis and integration, and morphological shift, introduction, delay, and deletion, followed by the conclusion, sources, and references .

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.1.2025.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في الشعر الجاهلي دراسة تحليلية

د.عبد الرحيم محمود أحمد عيسى/ قسم المتطلبات الجامعية – جامعة أم القيوين – دولة الإمارات العربية المتحدة

الخلاصة:

تتبع توظيف الشعراء للأمثال في وصف الخمر في الشعر الجاهلي ، فالبحث يجيب عن أسئلة . كيف وظف الشعراء الأمثال ، وما صورها وأغراضها والمعاني التي أسهمت فيها الأمثال ، وما مدى

التأثير والتأثر بين النص الشعري والأمثال ، المنهج التحليلي المتبع في الدراسة، الفصل الأول : تشكيل الصورة النفسية ، وتكون من مبحثين. الأول: في سياق الذم، والثاني: في سياق الإشادة. والفصل الثاني: تشكيل الصورة الحسية، واشتمل على ثلاثة مباحث. الأول: الصورة البصرية، والثاني: الصورة الشمية .

ومن أبرز نتائج البحث أن للأمثال أثرا كبيرا في النصوص الشعرية فتشكلت منها الصورة البيانية متمثلة في التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية ، وتكرر اقتباس الأمثال في نفس النص الشعري للتأكيد والتكامل ، والعدول الصرفي والتقديم والتأخير والحذف وأعقبت ذلك بالخاتمة والمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : فاعلية – الأمثال – الخمر – الشعر – الجاهلية

المقدمة :

إن للأمثال حضورها في حياة الناس،وفي نفوسهم وعقولهم،فوظفوها في أقوالهم نثرا وشعرا،واستعان بها الشعراء الجاهليون للفرار من ضيق الوزن الشعري لسعة النثر،فاخترت من الأمثال ما اختص بالخمر، وحددت الشواهد الشعرية في زمن الجاهلية،متتبعا أغراض توظيفها وأنماط اقتباسها وأثرها في موقع النص الشعري،وعلاقتها به في الشعر الجاهلي.ولاشك أنني سبقت بدراسات عن الخمر في الشعر الجاهلي، فمن ذلك الأعشى شاعر المجون والخم:د.محمد التونجي،اشتمل على مظاهر الخمر،كتزجية الفراغ ومظهر الحماسة والشجاعة،ومظاهر الكرم والمباهاة والبشر والنشوة والفلسفة والفخر،كما أتبعها بتحريم الخمر،وصفات الخمر ومنها لونها ورائحتها وأوان شربها وأحوال شربها وللائمون على شربها،لكنه مع ذلك كله لم يتطرق لتوظيف الأمثال في وصف الخمر،وشتان ما بين تحليل الشعر الخمري وتحليل توظيف المثل في وصف الخمر،ومن الدراسات السابقة فن الشعر الخمري وتطوره عند العرب:لإيليا حاوي،من الموضوعات التي تناولها وصف تأثير الخمرة في الشعر الجاهلي،ووصف كأس الخمرة، ومجلس الخمرة،ووصف السكارى.اعتمدت في إنجاز البحث على المنهج التحليلي في تحليل الجوانب التركيبية للأمثال المقتبسة وأثرها في النص وأثر النص عليها في اتساع دلالتها وتخصيصها أو تغييرها.

رأيت أن أرتب البحث بين مهاد نظري.اشتمل على تعريف الخمر وبيان أثرها فكان الفصل الأول في فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة النفسية،واشتمل على مبحثين،المبحث الأول: في سياق الإشادة،وتكون من أولا:محبة الخمرة،وثانيا:إدمان الخمر،وثالثا:لذة الخمر،ورابعا:الدعة والكرم،وخامسا:التقصير الزماني،وأما المبحث الثاني،في سياق الذم،واشتمل على:أولا:الخلط الاجتماعي،وثانيا:الخلط الزماني،وثالثا:حمق اللائم،ورابعا:تحريم الخمر،وخامسا:العفاف في الصحو والسكر،وسادسا:بداية النشوة ونهايتها،وفي الفصل الثاني عني بفاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة الحسية،وهو من مبحثين،المبحث الأول:الصورة البصرية،تكونت من،أولا:حُسن الخمر، وثانيا:صفاء الخمر،وثالثا:حمرة الخمر،ورابعا:وضاءة الساقي.ومن النتائج تعدد وتنوع السياقات والأغراض

والمواقع التي وظفت بها الأمثال،كما كان التضمين للأمثال بين الكلي والجزئي،لكن غلب عليها التضمين الجزئي،ولعل ذلك لرغبة الشاعر تكييف نص المثل لغرض الشاعر وسياقه،كما لاحظنا تكرار اقتباس الأمثال في سياق نص وسياق واحد،وكان ذلك لأغراض متعددة منها التأكيد والتكامل،ورصدنا التصرف بنص المثل وإعادة صياغته من أثر فاعل في اتساع المعنى وعمق دلالته،فمن ذلك حروف المعاني والبنية الصرفية،ورأينا أن اقتباس الأمثال حول الكناية إلى التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية،وبلاغة الحذف والتقديم والتأخير والتخصيص،وأسلوب الفرض والتقدير،ولاحظنا حضور الأساليب الإنشائية كالتمني والدعاء،والشرط الصريح والضمني.ومن التوصيات أن الأمثال في الشعر مازالت ساحة خصبة للمزيد من البحوث التي تكشف جوانب مختلفة،على مر العصور الأدبية من العصر الجاهلي مرورا بالعصور الإسلامية المختلفة حتى عصرنا الحديث،كما اشتمل البحث على خاتمة رصدت فيها نتائج البحث،وأعقبتها بقائمة للمصادر والمراجع.

التمهيد : الخمر:«ستر الشيء ، والخمرة كل مسكر» (المناوي ، (2002) ، ص 326)، وكانت العرب في الجاهلية تكثر من شرب الخمر، فـ«ضربت الأمثال بها»(السري ،(1986)، 1: 12).

أثر الخمرة:فهي«تسخي البخيل وتستخرج من اللئيم» (ابن قتيبة،(2011)،ص56)،و«تشجع الجبان وتزيد في الجرأة،وكانوا يشربونها في الحرب»(ابن قتيبة،(2011)،ص57)وهي«وتبعث الحَصِرَ العي»(ابن قتيبة،(2011)،ص57)،«أنها تطيب النفس، وتذهب الهم، فهي مجمة للقلوب، ومستراحا من الشغل»(ابن قتيبة،(2011)،ص59)و«تمد في الأمنية»(ابن قتيبة،(2011)،ص58).

الفصل الأول: فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة النفسية:

لجأ الشعراء لتصوير الجانب النفسي في سياق الخمر إلى الأمثال لأن«للأمثال مكانة كبيرة عند العرب ، فهي تصور جانبا حيا من جوانب حياتهم اليومية،فتلخص تلك الكلمات القليلة معان كثيرة لا يمكن أيستخلصها إلا من له دراية وباع في ذلك الميدان الفسيح»(إياد مظفر يونس(2020)،ص 87).

المبحث الأول:في سياق الإشادة:أولا:محبة الخمرة:قال المرقش الأصغر(المرقشين،(1998) ص91):

قاتَلَكِ اللهُ مِنْ مشَرُوبَةٍ		لَوْ أَنَّ ذا مِرَّةٍ عَنْكِ صَبُورْ

من شدة تعجب الشاعر من ولعه بالخمر وإدمانه عليها لجأ إلى الدعاء بالمثل القائل:«قَاتَلَهُ اللهُ»(الميداني،(2022)،3: 319)،على سبيل التضمين الكلي،ولفظه لفظ الخبر ويراد به الإنشاء الطلبي وهو الدعاء،وهو تعبير«وهي مشهورة في كلام العرب،أنه يقال عند استعظام الأمر والتعجب منه،ومعناه أنه قد بلغ المبلغ الذي يحسد عليه ويدعى عليه من حساده»(أبو حيان،(2015)،21: 80)،بأن يبقيها الله تعظيما لشأنها في نفسه،فلا قدرة له على تركه،لقد تملكه حبها فاقتبس المثل القائل:«أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذا مِرَّةٍ»(الهاء للحرب:أي أنت الذي خلق لها،فكن ذا قوة الميداني،(2022)،1: 178)،فلا أحد يقدر على

مقاومة الخمر والامتناع عنها،لأنها تَمْلِكُ شاربها فلا يستطيع تركها،فهو إدمان ومحبة للخمر،بل ولع بها ولـ(لو)ظلال وأثر كبير في معنى المثل المقتبس،فهي عنا تدل على«التمني»(الأخفش الأوسط،(1990)،1: 165و386)بمعنى«ليت لأنها تتعلق بالمستحيل»(ابن هشام،(1998)،ص282)«فلا يشترط في التمني الإمكان»(الخطيب الموزعي،(2004)،ص269)،«فهي تكون للممكن والمستحيل»(المرادي،(1992)،ص491)،و«وضع ليستعمل في الأمور المحبوبة كالطمع والتمني،أي:طالب المنية،وهو تقدير الإنسان في نفسه حصول أمر ممتنع»(الأربلي،(1984)،ص 444)،وهي هنا تفيد تمني ما لا يمكن حدوثه بدلالة السياق،يدل المثل على الكناية عن صفة القوة في العقل،لكن اقتباسه حوله إلى استعارة تمثيلية حيث شبه حاله وحال غيره ممن له القوة عقله لا يستطيعون الامتناع عن شرب الخمر،والصبر عنها بحال من ضرب المثل به في قوة العقل،ليزن المعلوم بالمجهول،فيتضح به ويُعلم،فبرغم قوة العقل لكنهم يعجزون عن الصبر عنها،إن من الظلال التعبير بصيغة المبالغة(صَبُورْ)التي هي وصف لذي المرة أي:قوي العقل،من اتساع في الدلالة،فـ(صَبُورْ)على وزن«فَعُول،وهو بناء دال على كثرة حدوث الفعل»(ينظر ابن فارس،(د.ت)،ص373)،و«فَعول هنا تعمل عمل اسم الفاعل»(ينظر البطليوسي،(1980)،ص219).أي:بمعنى صابر عدل عن اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة فعول،وأريد بها الوصف على سبيل المبالغة،«إن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها؛لتدل على المعنى الذي تخصصت به،فتدل على تحقيق المبالغة،ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة،وهذا متحقق في العدول عن اسم الفاعل إلى فعول»(الحريري،(2003)،ص95)،أي:بكثرة الصبر،ولعل العلة في ذلك بسبب السياق أن قليل الصبر عن شرب الخمر بمثابة الصبر الكثير الطويل من باب المبالغة والتعظيم لقليل الصبر عنها فهو في حكم الصبر الطويل المتتابع،فكل شارب على شرابه يصبر عنه،غير الخمر فإن لها ضراوة لا تشبهها إلا ضراوة اللحم»(ابن قتيبة،(2011)،ص 60)،فهو في حقيقته إدمان محبة،ومحبة إدمان،نلاحظ العلاقة بين المثل الدعائي،بغرض التعجب والتعظيم والمثل الثاني الذي عبر به عن التمني هي علاقة التعجب بالمتعجب منه.

ثانيا : إدمان الخمر : قال الأقيشر الأسدي (محمد علي ،(1997) ، ص 93 أبو الذيال البلوي اليهودي شاعر جاهلي يهودي أدرك الإسلام ولم يسلم):

سَأَشْرَبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ أَمُتْ فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفْرَةٌ وَشَهِيقُ

في سياق اللوم والتعيير على شرب الخمر،استعان الشاعر بالمثل القائل:«لا أَفْعَلُهُ مَا حَيَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيْتٌ»(وقصة المثل في الضبي،(1983)،ص157و158)، على سبيل التضمين الجزئي،تصرف الشاعر بنص المثل بما لا يخرج عن معناه،فعدل عن النفي بـ(لا) للنفي وهو نفي صريح إلى النفي بالإثبات ، أي نفي التوقف عن شرب الخمر بإثبات وتأبيد شربها والإصرار عليها من باب المبالغة وتبكيت المعير،كما أنه عدل عن أسلوب الشرط الضمني أو غير الصريح إلى أسلوب شرط ضمني آخر،فالشرط الضمني في

قوله:(سَأَشْرَبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)،فـ(مادام)توقيت للفعل بمدة ثبوت مصدر خبرها لفاعل ذلك المصدر»(الاستراباذي،(2000)،5: 210 و211)،وبذلك يكون من معاني(مادام)وما في معناها الشرط الضمني(غير الصريح)،فالإصرار على الفعل مربوط باستمرار المعنى الذي قبلها مدة مفتوحة متجددة ، وهي مدة بقاء الشاعر حيا،وهي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها،«ودام هنا تامة والمراد بها التأبيد» (الهمذاني المنتجب،(2006)،3: 521).«والشرط الضمني هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه،وإنما يفهمه المتلقي وفقا؛لقاعدة راسخة في ذهنه،تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل،فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الاسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»(عطيفي،(2018)،ص70).و«في كلام العرب تراكيب للجمل،في غير الشرط، إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»(السكاكي،(2000)،ص599)،«وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول،وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»(تمام،(2007)،ص 311)،فالعلاقة بين الشرط الضمني وجواب الشرط هي ربط تأبيد الإصرار على فعل الشرب والمداومة عليها،وهو من الأمور الممكنة عقلا وعادة بدلالة التأبيد واستحالة،فـ«علق المحال عنده بالمحال عقلا وعادة»(ينظر المرشدي،(2017)،2: 1053)؛ليكتسب ما عَلَّقَهُ ما للمثل من المعنى والدلالة على الديمومة والاستمرار الزماني،ومن ظلال(ما)في قوله:(مَا دُمْتُ حَيًّا):«الظرفية والمداومة،يقال لها أيضا :(ما)التأبيد والتأجيل.و(ما)المقدار»(الهمذاني المنتجب،(2006)،1: 124)،وما بعدها يأتي الفعل(دام)وما في معناه:«وهو يدل على الثبات والدوام»(الثمانيني،(2002)،ص208)،أي:معناها«استمرار الفعل بفاعله في زمان وجوده»(الكيشي،(1989)،ص149)،و«تدل على التخصيص»(أبو حيان،(2019)،4: 118)،«والمراد بها وبصلتها التوقيت»(أبو حيان،(2019)،4: 118)،وأسلوب(سَأَشْرَبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)،أي:«مشبه للشرط الذي تقدم جوابه،والشرط الذي تقدم جوابه عليه لا يكون فعله إلا ماضيا»(أبو حيان،(2019) ، 4 : 147)،وهي«عبارة عن عدم توقف الفعل أبدا،فالمعنى على الدوام»(ابن عقيلة ،(2015)،6: 356)،والقيمة الدلالية لهذا الأسلوب،(مَا دُمْتُ حَيًّا)الشرط الضمني(غير الصريح)،فهو يرد على من يعيره بشرب الخمر بالإصرار والتمسك والملازمة،وجعل هذا الإصرار والتشبث بشرب الخمر مرتبط باستمرار المعنى الذي قبلها مدة تأبيدية مقيدة خاصة ببقائه على قيد الحياة.«وإنما جعلوا الفعل مع(ما)بمنزلة مصدره؛ليتعين لهم ويتحقق الزمان الذي وقع فيه الحدث؛لأن لفظ المصدر لا يعين الزمان»(الثمانيني،(2002)،ص44)،فهي بذلك«تنوب عن ظرف الزمان،نحو:(سَأَشْرَبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)»(أبو حيان،(1998)،2: 994)،ويصاغ هذا الأسلوب على هذه الصورة:(أَفْعَلُ كَذَا مَا دَامَ كَذَا)،فنلاحظ«أن صيغة الفعل الماضي بعد ما المصدرية الظرفية،نحو:(سَأَشْرَبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)؛لأنهم يريدون الحدثَ مُخْبَراً عنه على الإطلاق من غير تعرّضٍ لزمن،ولا حال من أحوال الأحداث، فاقتصروا

على صيغة واحدة وهي أخف أبنية الفعل»(السيوطي،(2003)،1: 146).ونلاحظ تقديم جواب الشرط الضمني على ما ينوب مناب أداة الشرط وفعله قوله:(سَأَشْرَبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)،فقدم جواب الشرط الضمني على ما ناب مناب أداة الشرط وفعله لغرض بلاغي وهو:التأكيد الإصرار على شرب الخمر والمداومة عليها،وأما ما ناب مناب أداة الشرط وفعله فهو قوله:(مَا دُمْتُ حَيًّا)،وأصل القول مع تقدير المحذوف في المعنى:(مَا دُمْتُ حَيًّا سَأَشْرَبُهَا)،إن من ظلال هذا الربط بين جواب الشرط الضمني بأداته وفعله التأبيدي،ارتباط إصرار والتزام،وهو أمر ممكن عقلا وعادة بدلالة التأبيد واستحالة تركها والكف عن شربها في المثل:أي:مدة حياته،ومن بلاغة تقديم جواب الشرط الضمني،أنه«يحمل المعنى و يحقق دلالة ما كانت لو أُخِّرَ»(علي،(2006)،1: 123)،«وهو تقديم ليس على نية التأخير»(علي،(2006)،1: 123)،و«إذا تقدم جواب الشرط،أغنى عن تأخره،فإنَّ المتكلم،إنما يقصد،أن يربط بالشرط المؤخر،ما تقدم من الجملة»(ابن تيمية،(1437هـ)،1: 67و68)؛ بغرض التعبير عن عظم ولعه وكلفه وإدمانه بشرب الخمر،ونرصد في أسلوب الشرط الضمني ثنائية التلازم بين فعل الشرط الضمني وجوابه،فمتى وقع الشرط الضمني(مَا دُمْتُ حَيًّا)،وهو دائم الحدوث،وأبدي الاستمرار والدوام،وقع جوابه(سَأَشْرَبُهَا)،فاكتسب بذلك معنى التأبيد،وإن كان ممكن الانقطاع والتوقف عرفا وعادة،إلا أن ربط جواب الشرط بفعل شرط التأبيدي أكسبه ذلك المعنى.لقد فرغ الشاعر مشاعر حرصه وإدمانه ومحبته للخمر في قالب أسلوب الشرط الضمني التأبيدي الذي تحقق من خلاله المبالغة والتأكيد والإصرار على المداومة،كما نلاحظ توظيف(السين)في قوله:(سَأَشْرَبُهَا)،وهو«حرف تنفيس للمستقبل القريب،يفيد الوعد والوعيد بحصول الفعل،فدخولها على الفعل؛لتوكيده وتثبيت معناه،فهي تفيد الوقوع لا محالة»(الخطيب الموزعي،(2004)،ص183)،وأما عن في الشق الثاني من المثل:وهو:(لا أَفْعَلُهُ مَا مَاتَ مَيْتٌ)،في قوله : (وَإِنْ أَمُتْ فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفْرَةٌ وَشَهِيقُ)،فقد أشار إلى معنى الشق الثاني من المثل دون لفظه بأسلوب الشرط الصريح،واختار أدة الشرط فهي تدل«هنا على ما يتوهم وقوعه»(ينظر الاستراباذي،(2000)،3: 85)،أي:على ما يتوقع أو يفترض ويقدر وقوزعه«ولأسلوب الفرض والتقدير عن طريق الشرط بـ(إنْ) دلالات عدة منها:التعظيم»(علي،(2021)،3: 3051)،فهي هنا«للتعليق بالمستقبل»(الخطيب الموزعي،(2004)،ص289)،فأداة الشرط وفعلها في قوله:(وَإِنْ أَمُتْ)،والجواب:(فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفْرَةٌ وَشَهِيقُ)،وفي هذا التصرف بنص المثل بإيراد الزفير والشهيق،أضفى على مشهد الموت الحركة والحيوية والصوت،في مكان الصمت،وفي ذلك استنطاق لحالة الموت،وتحريك لمشهد الجمود،وإسماع في مشهد الصمت والسكون،لقد زاد الشاعر على معنى الشطر الأول من المثل باقتباس الشطر الثاني معه من باب المبالغة بمحبة الخمر وشدة الإدمان عليها فهو إدمان يتعدى التأبيد الخاص المقيد بحياة الشاعر ويمتد بعد موته ، فهو على افتراض حدوث الموت وتوقف حياته،فهو تأبيد ثان غير مقيد يدل على الإطلاق حسب معتقد الشاعر بأن الموت أبدي لا حياة بعده،فهو بموته وإن توقف عن شرب الخمر إلا أنه سوف

يظل يحن لها ويفتقدها ويذكرها باستمرار،إن التلازم بين جواب الشرط الصريح مع فعله في أسلوب الشرط،فمتى حدث الموت حدث الشوق للخمر بالزفير والشهيق المعنوي،ومن بلاغة أسلوب الفرض والتقدير وضع غير الممكن وضع الممكن من باب المبالغة والتأكيد.

ثالثا : بذل المستحيل في سبيل الخمر:من ذلك قول حاتم الطائي(الطائي،(1990)،ص237):

أَمَاوِيَّ إِمَّا مُتُّ فَاسْعَيْ بِنُطْفَةٍ مِنَ الخَمْرِ رَيًّا فَانْضَحِنَّ بِهَا قَبْرِي

فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الخَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مِنَ الأَسْدِ وَرْدٍ لاعْتَلَجْنَا عَلَى الخَمْرِ

في سياق التعبير عن التمسك والإصرار على شرب الخمر ضمن الشاعر المثل القائل:«أَشْهَرُ مِنْ العَلَمِ» (الميداني،(2022)،2: 1103،فسمي الجبل علما من العلامة والظهور ابن قيم الجوزية،(1436هـ)،مج2، 624)،وشهرة الجبل راجعة لضخامته وعلوه ، نلاحظ أن الشاعر عدل عن الشهر إلى العلو المحض بقوله:(فِي رَأْسِ شَارِفٍ)،«يقال جبل مشرف،أي:عال»(ابن منظور،(1997)،مادة شرف)،ولعل تخصيص رأس الجبل،لأنه أعلاه،فـ«رؤوس الجبال من الأماكن الصعبة البعيدة»(الميداني،(2022)،3: 1372)،ومن«أصعب المواضع التي إن طلبت لا تنال هي رؤوس الجبال حيث لا يوصل إليها»(المبرد(2010)،ص46)،وللتعبير باسم الفاعل(شَارِفٍ)، ظلال عبر من خلاله دون التعبير بالفعل؛لأن اسم الفاعل«أدوم وأثبت من الفعل،ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة»(السامرائي،(2013)،ص95)،فقوله:(شَارِف):«دال على الاستقبال والاستمرار والثبوت» (السامرائي،(2013)،ص95)،ودلالة حرف الجر(في)أنه«بمعنى(عَلَى)»(الرماني،(1988)،ص102). أي:على رؤوس الجبال ،كما ضمن مجموعة من الأمثال بصيغها المختلفة وهي الأمثال القائلة:«عِرِّيسَةُ الأَسَدِ»(يضرب مثلا للمكان الرفيع المنيع»الثعالبي،(2007)، 1: 571)،و«أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِرِّيسَةٍ» (الميداني،(2022)،2: 1105 هي الأجمة الزمخشري،(2011)،1: 199)،و«أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ العَرِينِ» (الزمخشري،(1998)،ص757ويعد أشرف الحيوانات المتحشة،إذ منزلته منها بمنزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته،وقساوته وشهامته،وجهامته،وشراسة خلقه،ولذلك يضرب به المثل في القوة،والنجدة والبسالة،وشدة الإقدام،والجرأة،والصولة الدميري محمد بن موسى،(2005)،1: 38)،و«عِرِّيسَةِ الأَسَد وعرينه:موضعه»(العسكري،(1988)،2: 151)،فموضع عريسة الأسد وعرينه هي ما أحاط برأس الجبل من الأسفل ، ومعلوم أن الأسود تكون أشد ضراوة وفتكا حينما تدافع عن عريتها وأشبالها حتى الموت، وبذلك يكون الشاعر ضمن مجموعة أمثال وأعاد صياغتها بما يتناسب مع غرضة والسياق الذي أراده فكأن لسان حاله ينطف بالمثال القائل:و«كَمُبْتَغِي الصَّيْدَ فِي عِرِّيسَةِ الأَسَدِ»(العسكري،(1988)،2: 150)،فكأنه وظف المثل بكسر قاعدته من باب المبالغة فالمثل«يُضْرب مثلا للرجل يخطئ في طلب الحاجة في غير موضعها،فيطلبها حيث يُغلب عليها»(يُضْرب مثلا للرجل يخطئ في طلب الحاجة في غير موضعها،فيطلبها حيث يُغلب عليها،العسكري،(1988)،2: 150)،فالشاعر ضمن المثل تضمينا

جزئيا،وأعاد صياغته بأسلوب يظهر مدى الإصرار والتضحية التي يبذلها في سبيل الوصول للخمر،رغم شدة المخاطر وطلب الخمر في غير موضع طلبها،فصاغ مجموعة هذا الأمثال بأسلوب الشرط الصريح واختار حرف الشرط(لَوْ)لما له من ظلال في الدلالة والمعنى،فهو«حَرْفٌ لِمَا سَيَقَعُ لِوُقُوعِ غَيْرِهْ»(الخطيب الموزعي،(2004)،ص282)،فـ«هي حرف شرط بمنزلة(إِنْ)»(المالقي،(2002)،ص360)،و«المقصود بها فرض وقوع فعل الشرط مع العلم بعدم وقوعه»(ابن هشام،(1998)،ص 264)،فأداة الشرط وفعله في قوله:(فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الخَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مِنَ الأَسْدِ وَرْدٍ)،فجواب(لَوْ)(لاعْتَلَجْنَا عَلَى الخَمْرِ)»(المالقي ،(2002)،ص360)،فمن خاصية(لَوْ)«فرض ما ليس بواقع واقعا،ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع»(ابن هشام،(1998)،ص263)،«ولأسلوب الفرض والتقدير عن طريق الشرط بـ(لو)دلالات عدة منها:التعظيم،والتبعيد»(علي،(2021)،3: 3051)،فهي هنا«للتعليق بالمستقبل كأختها(إِنْ)»(الخطيب الموزعي،(2004)،ص289)«فالمقصود تحقيق سوى رأس الجبل الشارف لامتناعها»(الخطيب الموزعي،(2004)،ص290)،واستحالتها،فـ(لَوْ)هنا«منبهة على أن ما قبل جوابها جاء على سبيل الاستقصاء،وجاء بعد جوابها تنصيصا على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها»(أبو حيان،(2015)،5: 530)«كأن بلوغ رأس الجبل موطن الأسود في أسفله مما لا يمكن أن يؤتى بهما؛فكان يُنَاسِبُ أن لا يُتْرَكَ المطلوب»(أبو حيان،(2015)،5: 531)،وإن كان ثمنه ما يستحيل بلوغه لعلوه واجتيازه لشدة فتك الأسود في مواطنها،إن تعبير الشاعر الأمثال المقتبس وأسلوبه الشرط الصريح،والغرض منه الاستبعاد والتبعيد باستحالة الفوات،بنيل الخمر وبلوغها،ومن بلاغة أسلوب الشرط ذلك التلازم بين بين الشرط وجوابه،فحدوث الجواب ملازم لحدوث فعل الشرط،لتتكشف لنا ملامح الاستعارة التمثيلية،بتشبيه صورة ما يبذل لنيل الخمر ،بصورة ما يبذل للوصول للمكان الذي يستحيل بلوغه لشاهق ارتفاعه وعلوه ومنعة أسفله بالأسود،فيستحيل اجتيازه ، والجامع من هذه الاستعارة التمثيلية كسر الاستحالة والمنعة من باب المبالغة وتأكيدها،فيتحقق بذلك تأكيد المبالغة والمبالغة في التأكيد.

رابعا : لذة الخمر : قال الأعشى (الرضواني ، (2010) ، ص 173) :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ		وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ		أَتَيْتُ الَمعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا

جعل الشاعر التلذذ بشرب الخمر هو باب المعيشة معبرا عن ذلك باقتباس المثل القائل : «أَجْرِ الأُمُورَ عَلَى أَذْلالِهَا»(الميداني،(2022)،1: 440)،على سبيل الاجتزاء،فقد أعاد صياغة المثل بالمعنى دون اللفظ،والمثل كناية عن صفة،لكنه بعد اقتباسه تحول لاستعارة تمثيلية،حيث شبه انغماس الشاعر بالتلذذ بشرب الخمر،والاستمتاع بها،والمداومة عليها،وجعلها محور حياته،بصورة من يدخل البيت من بابه،أي:من الوجه الصحيح الذي يصلح منها الولوج،والجامع بين الصورتين حسن التدبير وإصابة

الاختيار والطريق،لقد عبر الشاعر بالمثل لبيان صواب اختياره للذة الخمر وجعل المثل ميزانا ومقياسا معبرا عنه لإقناع المتلقي بفكرته ووجهة نظره الصائبة،فكأنها امتداد لفكرة المثل ، وتعبير عنه،تأخذ حجيتها من حجية المثل ودلالته .

خامسا : الدعة والكرم : قال قيس بن الخطيم (ابن السكيت ، (د.ت) ، ص 41 و 42 و 43 و 44) :

إِذَا مَا اصْطَحَبَتْ أَرْبَعًا خَطَّ مِئْزَرِي	وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّخَاءِ رِشَاءَهَا

يصف الشاعر صورته النفسية بعد شرب الخمر بالمثل القائل:«أَرْخَى ذَلاذِلَهُ»(الميداني،(2022)،3: 1650)،«يقال لما استرخى من ذيل الثوب»(الميداني،(2022)،3: 1650)،يضرب المثل للدعة والغنى وسعة الحالاقتبسه الشاعر اقتباسا جزئيا،فعدل عن لفذ الذلاذل إلى مرادفه وهو الإزار،وهو كناية عن الدعة والاسترخاء والركون للذة والمتعة ومعاقرة النساء،وهي كناية عن صفة،لكن اقتباس المثل حول الكناية إلى استعارة تمثيلية،حيث شبه حاله بعد شرب الخمر وما يعتريه من التراخي في الثوب؛ليستمتع ويتلذذ،بصورة قصة المثل الأولى الذي قيلت فيه؛لأنها المقياس المعلوم الظاهر لبيان حال الشاعر الغامض الخفي عن المتلقي،فيكتسب ما للمثل من المعنى والدلالة.وأتبع صورة الدعة والخيلاء،وفي هذا الخيلاء استعداد نفسي للكرم والعطاء،ولا غرو في ذلك؛«لأن من شأن الخمر تسخية البخيل»(ينظر التنيسي،(2021)،1: 70 و71)،فناسب ذلك،استلهام مثل الكرم القائل:«أَتْبِعِ الدَّلْوَ رِشَاءَهَا»(الأصمعي، (2000)،ص 26)، حيث ضمنه تضمينا جزئيا ، فتصرف في صياغة المثل دون المساس بألفاظه،لكم من ظلال الجار والمجرور في قوله:(فِي السَّخَاءِ)تخصصت بأن إتباع الدلو في فعل السخاء والكرم والعطاء،كما أنه قدم الجار والمجرور على البدل بعض من كل وهو(رِشَاءَهَا)،وورود البدل أيضا أفاد التخصيص ، حيث يقول الزركشي:«واعلم أن في كلا البدلين أعني بدل البعض وبدل الاشتمال بيانا وتخصيصا للمبدل منه،وفائدة البدل أن ذلك الشيء يصير مذكورا مرتين:إحداهما بالعموم،والثانية بالخصوص»(الزركشي،(1988)،2: 455)؛ليبالغ أيضا في معنى التخصيص في الإتباع،والمثل كناية عن صفة الكرم،بل ويقيد المبالغة فيه،لما للدلو من رمزية في العطاء والسخاء،«يقول إذا شربت من الراح أربعا يعني أربع أكؤس خط مئزري،أي:جررت ردائي خيلاء،وأتبعت دلوي في السماح رشاءها،أي:تخلقت بالسماحة والفضل،فأعطيت البذل وأوسعت الطَّوْل،وهم يفتخرون بالسماح حال السكر؛لأن ذلك من مكارم الأخلاق التي يحركها الثمل والنشوة»(اليوسي،(1981)،1: 310)،«أي:إذا تممت ما بقي علي من السماح،في حال الصحو كأن معظمه،فعله صاحيا،وتم الباقي في حال سكره»(الراوندي،(1434 هـ)،1: 214 و215)،«وهذا الكلام يجري مجرى المثل»(المرزوقي،(1991)،1: 187)،والحث أن المثل شكل الاستعارة التمثيلية بسبب اقتباس المثل،فصار تشبيه صورة وحال الشاعر بعد النشوة في الكرم والعطاء ، بحال من يتمم سقي الماء وملأ القرب والجرار،والجامع بين الصورتين هو تتميم ما بدأه.

سادسا : التقصير الزماني : قال عامر بن الطفيل (السري ، (1986) ، 4: 320 و 321):

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ المَزَاهِرِ

يعبر الشاعر في سياق لذة شرب الخمر إحساسه بالزمن من خلال المثل القائل:«أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ»(العسكري،(1988)،2: 19)،اقتبسه على سبيل الاقتباس الجزئي على تقدير أفعل التفضيل المحذوفة من باب الإيجاز والاختصار ومعرفة المتلقي به،فالمثل يعبر عن الإبطاء الزماني،أي:«طويل لا ظل فيه لشدته،وظل الرمح يطول جدا في أول النهار»(المرزوقي،(2002)،2: 30)، فـ«ليس يريدون به الطول فقط،ولكنهم يريدون أنه مع الطول ضيق غير واسع»(الجاحظ،(1996)،6: 179)،أي:«أن طوله يزيد على طول الأيام كزيادة طول ظل الرمح على طول ظل حامله»(البكري،(1984)،3: 938)،فمن ظلال هذا التشبيه أنك«لا تجد من الأنس ما تجده بقوله:(وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ) فظل الرمح على كل حال متناه تدرك العين نهايته»(الجرجاني،(1991)،ص128)،إن اختيار الرمح في هذا الإبطاء الزماني لأنه مقياس في زمانه،فبظله يقاس الوقت ويعلم،ولما له من الانتشار والشهرة في معنى الطول ، لكنه بعد الإبطاء الزماني ينفيه بالتسريع الزماني بقوله:(قَصَّرَ طُولَهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ المَزَاهِرِ)،وبذلك يكون ضمن المثل القائل:«أَقْصَرُ مِنْ لِيْلِ السَّكَارَى»(الثعالبي،(2020) ،ص242)،تضمينا جزئيا حيث أورده بمعناه دون لفظه،ففي قوله:(قَصَّرَ طُولَهُ)نفي للطول بأسلوب الإثبات ، بإثبات القِصر الزماني،وليل السكارى له من الانتشار والشهرة في معنى القصر والتسارع الزماني،وعدم الإحساس بطول اليوم ليله ونهاره لما يشعر به من لذة وغياب للعقل والتمييز والإحساس بالوقت ومروره،وبحذف أداة التشبيه،صار النص المقتبس معبرا عن الاستعارة التمثيلية،فشبه حاله بعد السكر وعدم إحساسه بمرور الوقت الطويل على اللذة والسكر،بحال قصة المثل التي ضرب فيها أول مرة؛ليسقطه على تجربته الشخصية،فتكتسب ما للمثل من الدلالة والمعنى على تسارع الزمن وإن طالت اللذة فيه،لقد شكل المثل الطرف الثاني من الثنائية الضدية بين الطول والإبطاء الزماني.

المبحث الثاني : في سياق الذم : أولا : الخلط الاجتماعي : قال عبد الله بن جدعان الكناني (إبراهيم النعانعة ،(2007) ، ص 231) :

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتَّى قَالَ صَحْبِي		أَلَسْتَ عَنِ السَّفَاهِ بِمُسْتَفِيقِ
وَحَتَّى أَغْلَقَ الحَانُوتُ رَهْنِي		وَأَنْكَرْتُ العَدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ

يعبر الشاعر عن مدة الخلط الذي أصابه بسبب السكر بالمثل القائل:«لاَ يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ» (العسكري،(1988)،2: 401)على طريقة الاقتباس الجزئي،حيث عدل عن أسلوب إثبات الجهل بنفي المعرفة(لا يَعْرِفُ)لأسلوب نفي المعرفة بإثبات الجهالة(وَأَنْكَرْتُ)،وفي ذلك من المبالغة في وصف غياب

العقل وفقد القدرة على التمييز الاجتماعي بين العدو والصديق،والمثل كناية عن صفة العجز العقلي والتمييز القيمي في الوسط المحيط،وباقتباس المثل تشكلت الاستعارة التمثيلية،بين صورة الشاعر وحاله وعجزه عن التمييز بين صديقه وعدوه وبين صورة المثل المقياس الذي تقاس به صورته بمنتهى الجهل والعجز في عدم معرفة من يبره ويضره،والجامع بين الصورتين هو الخلط القيمي والعجز عن التمييز بين العدو والصديق وبين المحب والمبغض.

ثانيا:الخلط الزماني: الخمرة تفعل أفاعيلها بمن يشربها،فتجعله يحس بما لا يحس به غيره، ولا غرو في ذلك لأنها تغيب العقل وتذهب باللب،ومن الأمثلة قول طرفة بن العبد(الأعلم،(2000)،ص 64 و65):

إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ		وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ

بعد المقدمة الغزلية انتقل الشاعر للرحلة ومزجها بوصف أثر شربهم للخمر بالمثل القائل : «لأُرِيَنَّكَ الكَوَاكِبَ بِالنَّهَارِ» (الميداني ، (2022) ، 2: 49 و2: 67)على سبيل الاقتباس الجزئي ، غير السياق من «دلالة المثل على الشدة والوعيد» (المرزوقي ، (1991) ، 4: 1599)، إلى الدلالة على الخلط الزماني بسبب السكر ، بين النهار والليل ، وغياب التمييز والإدراك ، قام النص في المثل على أسلوب الفرض والتقدير ، ودل على كناية عن صفة غياب العقل وذهوله وحالة الثمالة ، وفقدان القدرة العقلية ، كما شكل المثل المقتبس تلك الاستعارة التمثيلية ، فقد شبه صورة الركب الذي هو منهم وغياب عقولهم وفقدان تمييزهم الزماني صورة ما كان يوم حليمة من اختلاط اللون والزمان والجامع هو الاختلاط الزماني ، ساهم اللون ودلالاته في التعبير عن الخلط الزماني ، فظهور النجوم مرتبط بغياب الشمس وزوال النهار وظلمة الليل ، والنهار مرتبط بظهور الشمس وزوال الظلام وطمس ضوء الكواكب والنجوم والأقمار ، فهي بذلك فوضى لونية زمانية تمثلت في اقتباس المثل وتناسقت مع السياق وغرض الشاعر.

ثالثا : حمق اللائم : قال الشاعر (الثعالبي ، (2007) ، 2: 814):

وَأَحْمَقَ مِمَّنْ يَلْعَقُ المَاءَ قَالَ لِي دَعِ الخَمْرَ وَاشْرَبْ مِنْ قَرَاحٍ مُعَنْبَرِ

في سياق اللوم على كثرة شرب الخمر هجاهم الشاعر بالمثل القائل:«أَحْمَقُ مِنْ لاعِقِ المَاءِ»(من أمثال العرب الثعالبي،(2007)،2: 814)، وقيل:«أَحْمَقُ يَمْضَخُ المَاءَ»(أي:يلعق الماء.المضخ اللعق الميداني،(2022)،1: 589)،وقيل:«أَحْمَقُ مِنْ مَاضِخِ المَاءِ»(من أمثال العرب الثعالبي،(2007)،2: 814)،على سبيل التضمين الجزئي،بدأ به الشاعر البيت الشعري وتقدير المحذوف:وَرُبَّ وَأَحْمَقَ مِمَّنْ يَلْعَقُ المَاءَ،أفادت«رب هنا التكثير»(ابن هشام،(1998)،ص142)،فهو تكثير للحمقى الذين يعذلونه، حيث عدل عن اسم الفاعل(لاعِقِ)إلى الفعل المضارع (يَلْعَقُ)؛ليضفي على تصوير الصورة النفسية للائم

الحركة والتجدد،ومن ظلال اقتباس المثل تشكل الاستعارة التمثيلية،حيث شبه حال اللائم ودرجة حمقه وهو أمر غير معلوم للمتلقي بحالة حمق لاعق الماء ، ليتضح المجهول بالمعلوم ، والغامض بالواضح،والخفي بالجلي،والجامع بين الصورتين أنهما لا يحسنان الفعل.أي:«لا يحسن أن يشربه من حمقه ولكن يلعقه»(ابن منظور،(1997)، مادة : مطخ)،وكذلك لا يحسن اللائم باختيار ما يلوم عليه من شربه للخمر ،وقد شكل الشاعر الطرف الثاني من الثنائية الضدية للشاعر واللئم بالمثل القائل:«أَلَذُّ مِنَ المَاءِ القَرَاحِ»(الثعالبي،(1994)،ص69)،على سبيل التضمين الجزئي،في قوله:(وَاشْرَبْ مِنْ قَرَاحٍ)،«والماء القراح الخالص يقال لكل خالص من الماء أو غيره مما يؤكل ويشرب قراح»(الجواليقي،(1995)،ص220)،والحق أن المثل المضمن شكل استعارة تمثيلية أي:اشرب ماء كماء القراح،فصور حال الماء الأول وهو المشبه غير المعلوم أو المجهول في درجة صفائه وعذوبته بصورة الماء القراح المشبه به معلوم الصفاء والعذوبة؛ليعبر بذلك عن بيان المجهول بالمعلوم،والمثل قد شكل صورة ذوقية بلذة الماء العذب الخالص،كما أنه أتبع هذه الصورة الذوقية بالصورة الشمية بقوله:(مُعَنْبَرِ)،وبذلك يصف رائحة الماء العذب بصيغ مختلفة من الأمثال في العنبر هي:«أَذْكَى مِنَ النَّدِ المُعَنْبَرِ»(الثعالبي،(1994)، 69)،و«أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ العَنْبَرِ»(الثعالبي،(1987)،1: 235)،و«أَذْكَى وَأَطْيَبَ مِنْ نَسِيمِ العَنْبَرِ»(الثعالبي،(1987)،1: 235)،على سبيل التضمين الجزئي،فاكتفي الشاعر بلفظ العنبر ،وببنيته على اسم المفعول؛وظلال ذلك«دلالته على الحدث والحدوث وذات المفعول ودلالته أيضا على الثبوت والمضي والحال»(السامرائي ، (2012)،ص52)،بنى المثل المقتبس صورة شمية بديعة تمثلت في الاستعارة التمثيلية:شبه بها حالة الماء القراح المعنبر وهو المشبه غير المعلوم أو المجهول في درجة طيب رائحته بصورة العنبر المشبه به معلوم ذكاء الرائحة ؛ليعبر بذلك عن بيان المجهول بالمعلوم،والمثل قد شكل صورة شمية محببة مدحية ، باقتباس المثلين في قوله:(دَعِ الخَمْرَ وَاشْرَبْ مِنْ قَرَاحٍ مُعَنْبَرِ)في سياق الاستهزاء والتهكم والسخرية في سياق تحميق اللائم،دلالة على المفاضلة المتعددة المتضادة من جهة الشاعر ومن جهة اللائم،فاللائم يفضل الماء القراح المعنبر على الخمر،في سياق إنشائي بقوله:(دَعِ الخَمْرَ)فهو فعل أمر غرضه النصح واللوم وطلب الكف عن التمادي في الخطأ بشرب الخبيث وترك الطيب،أما المفاضلة من جهة الشاعر ،فكأنه مفاضلة اللائم؛وقرينة ذلك نعته بالحمق؛وبذلك ينكشف ميزان المفاضلة عند الشاعر فالخمر أطيب وأولى بالشرب من الماء القراح المعنبر.

رابعا : تحريم الخمر : كان في الجاهلية ثلة من العقلاء منهم من حرم الخمر على نفسه ، ومنهم من رجع إلى صوابه بعد طول معاقرته للخمر ، فكف عن شربها (الرقيق القيرواني ، (2010) ، ص 841)كما فعل عامر بن الظرب العدواني (عادل الفريجات، (1994) ، ص 191):

أَقْسَمْتُ بِاللهِ أَسْقِيها وَأَشْرَبُها		حَتَّى يُفَرِّقَ تُرْبُ القَبْرِ أَوْصَالِي

والبيت مثل (الحريري،(2003)،ص77)قيل في سياق هجاء الخمر عبر الشاعر عن تحريمها على نفسه بالمثل القائل:«لا أَفْعَلُهُ مَا حَيَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيْتٌ»(الضبي،(1983)،ص157 و158)الملتمس التماسا جزئيا،حيث أعاد صياغة المثل،ووضعه في سياق القسم،(أَقْسَمْتُ بِاللهِ)«توكيدا لما بعده»(سيبويه،(2015)،4: 228)«فالمُقْسَمُ عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه؛لأن حياة الشاعر أمر حاضر وموته مستقبل لكنه غائب»(ابن قيم الجوزية،(1438هـ)،ص5)،و«حذفت أداة النفي بعد القسم وأصل القول:(أَقْسَمْتُ بِاللهِ لاأَسْقِيها وَلاأَشْرَبُها)»(ينظر سيبويه،(2015)،4: 230)،إن دخول(لا)النافية المقدرة على الفعل المضارع في قوله:(أَسْقِيها وَأَشْرَبُها)،وحذف الفاعل وتقديره أنا،«أفاد النفي الاستقبال»(المبرد(1987)،1: 185)،واختيار النفي بـ(لا)المتضمنة معنى(لن)تشتمل على التأبيد واستحالة حدوث سقيها وشربها،ودلالة النفي بـ(لا)«أنها تنفي زمنه في الحال»(الزجاجي،(1986)،ص 8)«والاستقبال» (الزجاجي،(1986)،ص8)،وهي أيضا«تشتمل على معنى(لَنْ)،أي:ولن يسقيها ويشربها فيما هو قادم ومستقبل من الزمن»(الصغاني،(1970)،6: 309)،وفي ذلك النفي دلالة على استبعاد حدوث سقيها وشربها وتبعيد حدوثه على التأبيد والاستحالة ، وتدل(حتى)هنا على التأبيد باعتبار السياق،ويجوز أن تكون بمعنى«إلى أَنْ»(ابن جني،(2009)،ص 77)،فـ«(حتى)في هذا الموضع تدل على معنى الشرط»(ستيتية(1995)،ص31)أيضا،فهي بذلك:«ليست على معنى(حتى)الذي هو لانتهاء الغاية،بل تدل على التبعيد،والعرب تقول في مثل معناه ، تبعداً للأمر،وهم يعلمون أن ذلك لا يكون»(ابن سفيان،(2011)،ص241 و242).أراد الشاعر التعبير عن الإصرار والعزم الأكيد على تحريم الخمر على نفسه،عن طريق الاستعارة التمثيلية،بين صورة الاستمرار والإصرار على الكف عن شربها وسقيها باستدعاء المثل وقصته بتشبيه حاله بحال قصة المثل،لتكتسب حالته ما للمثل من الدلالة والتسليم عند المتلقي،فهي صورة استعارية تمثيلية مفعمة بجامع مشهد الاستمرار التأبيدي المرتبط بالوجود،كما صيغ المثل المقتبس بأسلوب الشرط الضمني،«وهو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه،وإنما يفهمه المتلقي وفقا؛لقاعدة راسخة في ذهنه،تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل،فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الاسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»(عطيفي،(2018)،ص70).و«في كلام العرب تراكيب للجمل،في غير الشرط،إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»(السكاكي،(2000)،ص599)،«وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول،وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»(تمام،(2007)،ص311)،الذي قدم فيه الجواب على ما ناب مناب أداة الشرط وفعلها،وتقديره:(إِنْ فَرَّقَ تُرَابُ القَبْرِ أَوْصَالِي سأَسْقِيها وَسأَشْرَبُها)،فقدم جواب الشرط الضمني وهو:(لا أَسْقِيها وَلا أَشْرَبُها)،ولعل من بلاغة تقديم جواب الشرط الضمني،أنه«يحمل المعنى ويحقق دلالة ما كانت لو أُخِّرَ»(علي،(2006)،1: 123)،«وهو تقديم ليس

على نية التأخير»(علي،(2006)،1: 123)،و«إذا تقدم جواب الشرط،أغنى عن تأخره،فإنَّ المتكلم ، إنما يقصد،أن يربط بالشرط المؤخر،ما تقدم من الجملة»(ابن تيمية،(1437 هـ)،1: 67 و68)،والغرض من هذا التعجيل ببغض الخمر وتحريمها سقيا وشربها،ومبالغة وتعظيما وتأكيدا له بعد القسم على تحققه،فهذا التقديم له بعد نفسي ببغض الخمر والنفور منها.

خامسا العفاف في الصحو والسكر : قال تميم بن أبي مقبل (عزة ، (1995) ، ص 135 و 136) :

مِنْ أُمِّ مَثْوَى كَرِيمٍ هَابَ ذِمَّتَهَا إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى عِلَّاتِهِ وَرِعُ

في سياق حديثه عن أم مثوى وهي ساقية الخمر التي يشرب عندها،يفخر الشاعر بملازمته العفاف معها رغم سكره بالمثل القائل:«أَرْتِعَنْ أَجَلَى أَنَّى شِئْتِ»(العسكري،(1988)،1: 143)، المقتبس اقتباسا جزئيا،فقد استبدل(أَنَّى شِئْتِ)بقوله:(عِلَّاتِهِ وَرِعُ)،واستبدل المجيء بـ(أَرْتِعَنْ)،يدل المثل على كناية الكرم في كل الأحوال ، إلا أن السياق خصصها وجعلها كناية عن العفة في كل حال الشاعر صحوا وسكرا،إن اقتباس المثل حول الكناية عن صفة العفة في كل الأحوال إلى استعارة تمثيلية شبه فيها الشاعر حاله مع أم مثوى وتعففه معها في صحوه وسكره،بصورة الإبل التي ترتع في كل حين بأجلى،فتجد الخصب والمرعى خصبا خلما طلبته على اختلاف الأوقات والمواسم من خصب وقحط،فخيرها لا ينقطع فهي محمودة في كل حالاتها،والجماع بين الصورتين هو الحمد في كل الظروف كيفما كانت،إختار الشاعر تضمين المثل مؤكدا بـ(إنَّ)كما قدم الجار والمجرور(عَلَى عِلَّاتِهِ)على خبر خبر إنَّ(وَرِعُ)من باب التعميم والتعظيم والمبالغة،فهو في سكره وصحوه ورع .

سادسا : بداية النشوة ونهايتها: قال المرقش الأصغر (المرقشين ،(1998) ، ص 91):

مِنْها الصَّبُوحُ الذي يَتْرُكُنِي		لَيْثَ عِفِرِّينَ والمالُ كَثِيرْ
فَأَوَّلُ اللَّيْلِ لَيْثٌ خَادِرٌ		وَآخِرُ اللَّيْلِ ضِبْعانٌ عَثُورْ

يصور الشاعر حاله بداية النشوة بعد الشكر بالمثل القائل:«أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفْرِينَ»(الميداني،(2022)،2: 230)،فاجتزأه الشاعر تعويلا على معرفة المتلقي بالمحذوف منه،تحول الأمر باقتباس المثل من تشبيه بليغ حذفت أداته إلى استعارة تمثيلي،حيث شبه صورته وحاله بعد السكر شجاعة وإقداما بصورة ليث عفرين في إقدامه وقوته وشجاعته؛ليتم تصور المجهول بالمعلوم،والخفي بالظاهر عند المتلقي،ولعل العلة في اقتباس هذا المثل بالذات لما للمكان من الدلالة الثابتة والراسخة بلازم معناها عند المتلقي،فـ«إضافة المكان(عِفْرِينَ)إلى الأسد لزيادة شدتها»(ينظر المهلبي،(2003)،2: 62)،إن لبلاغة الإضافة في المثل المقتبس دلالات أخرى منها«تخصيصه وتمييزه عن غيره من الأسود» (الجرجاني،(1992)،ص362)كما دلت الإضافة على«تبعية الجزء للكل ، أي تبعية الأسد وانتسابه

للمكـان»(ينظر جميـل(2004)،ص 18 و19)،وهـي تبعيـة غرضـها«التعظيم»(ينظر جميـل(2004)، ص18 و19)و«تشريف» (فضـل ، (2005) ، ص 333)،وللإضـافة أيضـا دلالات أخرى منها«وإنما يقال لـه ذلك لأنـه يُعَفِّرُ قِرْنَـهُ أو فريسته فـي التراب،ويقال للتراب العف»(ابن سيدة،(2005)،4: 135 و136)، فـ«ليث عفرين فمعناه ليث الليوث،ويقال:عفرون بلد،أي:أن هذا الليث يكون بهذا البلد،إذا عافره ليـث غلبـه وألصـقه بالعفر ؛يقال:قـد تعـافر الليثـان إذا تآخـذا علـى أن يُلقـى كـل واحـد منهمـا صـاحبه العفر»(ينظـر الأنبـاري،(1998)،ص384).عـوض الشـاعر بـذلك عـن غيـاب القـدرة العقليـة بـالقوة والإقـدام،ولتثبيت صـورة القـوة والإحسـاس بالنشـوة اسـتعان بالمثـل القائـل:«أَجْرَأُ مِـنْ لَيْـثٍ بِخَفَّـانَ خَادِرِ»(الثعـــالبي،(2010)،ص551)،وضـــمنه تضـــمينا جزئيـــا بقوله:(لَيْـــثٌ خَـــادِرٌ)،فحذف المكان(بِخَفَّانَ)حتى لا يشتت المتلقي ويتصل المعنى،ولمعرفة المتلقي بالمحذوف،وحدد زمان بداية النشوة بقولـه:(فَأَوَّلُ اللَّيْلِ لَيْـثٌ خَـادِرٌ).إن تضـمين المثل حول التشبيه البليغ الـذي حـذفت أداتـه إلـى استعارة تمثيلي،حيـث شـبه شـجاعته وإقدامـة وجسـارته علـى المخـاطر بصـورة ليـث خفـان فـي إقدامـه وقوتـه وشجاعته؛فيستبين المجهول من الشجاعة ومقدارها بـالمعلوم من الشجاعة ومقدارها عند أسد خفان، والخفي بالجلي عند المتلقي،ومن ظلال المثل ما للمكان من الدلالة الثابتة والراسخة بلازم معناها عند المتلقي،فـ«إضافة المكان(خفان خـادر)إلى الأسد لزيـادة شدتها»(بتصـرف المهلبـي،(2003)،2: 62)،إن لبلاغـة الإضـافة فـي المثل المقتبس دلالات أخرى منهـا وتخصيصـه وتمييزه عـن غيره مـن الأسـود» (الجرجاني،(1992)،ص 362)،ومن ظلال الإضافة دلالتها «تبعية الجزء للكل،أي:تبعية الأسد وانتسابه للمكـــان»(ينظر جميـــل(2004)،ص18 و19)،وهـــي تبعيـــة غرضـــها «التعظيم»(ينظـــر جميل(2004)،ص18 و19)و«تشريف»(فضـل،(2005)،ص333)،كما خصصـه بالنعت بقوله:(لَيْـثٌ خَادِرٌ)فـ(خَادِرٌ)صفة لليث،وكل هذه القوة والشجاعة والإقدام دافعها شرب الخمرة والسكر «لأن من شأن الخمر تشجيع الجبان»(التنيسي،(2021)،1: 70 و71)،وفي قوله:(ضِبْعانٌ عَثُورٌ) ، فـ«الضَّبْعَانُ : ذكر الضبع»(الحاتمي،(1979)،2: 109).إن التعبير بصيغة المبالغة(عَثُورْ)التي هي وصف للضبعان،وهو الشاعر لها من الظلال الكثير ،فـ(عَثُورٌ)على وزن«فَعُول،وهو بناء دال على كثرة حدوث الفعل»(ينظر ابن فارس،(د.ت)،ص373)،و«فَعول هنا تعمل عمل اسم الفاعل»(ينظر البطليوسي،(1980)،ص219). أي:بمعنـى عـاثر عـدل عـن اسـم الفاعـل إلـى صـيغة المبالغـة فعول،وأريـد بهـا الوصـف علـى سـبيل المبالغة،«إن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها؛لتدل على المعنى الذي تخصصت به،فتدل على تحقيق المبالغة،ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة،وهذا متحقق في العدول عن اسم الفاعل إلى فعول»(الحريري،(2003)،ص95)،أي:بكثرة العثرات والزلات،وهذا ما فتح باب الاقتباس لصيغ متعددة لأمثال الضبع في الحمق والإفساد،ولعله تعمد توسعة الدلالة والاقتباس للمبالغة في تصوير نهاية مشهد النشوة والسكر بعدة أمثال،فمنها الأمثال فـي معنـى الحمق،لأن«الحمق ضد العقل،ومنـه قلة العقل

وفساده،وحقيقة الحمق:وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه والخمر تُعقب شاربها الحمق»(ابن منظور،(1997)،مادة :حمق)،والأمثال في حمق الضبع هي:«أَحْمَقُ مِنَ الضَّبُعِ»(العسكري،(1988)،1: 392)و«أَحْمَقُ مِنْ أَبِي الهِنْبَرِ»(يُقال:للضِّبْعَانِ،وهو ذكر الضِّبَاعِ العسكري،(1988)، 1: 393)، على سبيل التضمين الجزئي،ومن ظلال هذا التضمين تحول التشبيه محذوف الأداة إلى استعارة تمثيلية،حيث شبه حاله في آخر الليل بعد ذهاب عقله وفساد أمره،وفقده التمييز،فصار أحمقا لا يدرك بحال حمق الضبع في طباعه وتصرفاته،ولعل العلة في اختيار حمق الضبع لأنه«أحمق الحيوان»(اليوسي،(1981)،2: 202)،وهو ميزان معلوم عند المتلقي وصف به حمق الشاعر،وهو حمق غير معلوم،فصار بسبب تضمين المثل معلوما،ليتبين لنا الجامع بين طرفي الصورة وهو الحمق ، كما أنه اقتبس الأمثال في إفساد الضبع،وهي:«أَفْسَدُ مِنَ الضَّبُعِ»(العسكري،(1988)،2: 104 و105)«أَعْيَثُ مِنْ جَعَارٍ»(العسكري،(1988)،2: 72)،على سبيل التضمين الجزئي،ومن بلاغة هذا التضمين تحول التشبيه محذوف الأداة إلى استعارة تمثيلية،حيث شبه حاله في آخر الليل بعد ذهاب عقله وفساد أمره،وفقده التمييز،فصار يفعل مالا يدرك من إفساد لا يعي عواقبه بحال إفساد الضبع فهذا طبعه في طباعه وتصرفاته،ولعل السبب في اقتباس إفساد الضبع لأنه:«أفسد حيوان رئي»(الزمخشري،(2011)،1: 257)،صور به الشاعر مقياس إفساده بعد غياب عقله بإفساد الضبع،كما أنه اقتبس المثل القائل:«عِيثِي جَعَارِ وَبَذِّرِي»(ابن الأعرابي،(1961)، 2: 498 و499)،على سبيل التضمين الجزئي؛ليتمم تصوير صورة الإفساد بأنها سريعة كسرعة إفساد الضبع، والجامع بين الصورتين هي الإفساد،كما أنه اقتبس المثل القائل:«إِنَّمَا أَنْتَ خِلافُ الضَّبُعِ الرَّاكِبِ» (الميداني،(2022)،1: 117)،فهو بغياب عقله خالف العقلاء ، وشابه الضبع في طباعه،بجامع المخالفة بين الصورتين،لقد شكلت الأمثال في تصور بداية النشوة في قوله:(فَأَوَّلُ اللَّيْلِ لَيْثٌ خَادِرٌ) وفي نهاية مشهد السكر قوله:(وَآخِرُ اللَّيْلِ ضِبْعانٌ عَثُورْ)ثنائية ضدية بين النشوة والقوة والبداية الزمانية لليل،والطرف الثاني من الثنائية الضدية في آخر الليل حمق وإفساد ومخالفة.

الفصل الثاني : فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة الحسية:

إن من أسباب توظيف الأمثال في وصف الصورة الحسية في سياق الخمر «إلتزام قائليها بأنماط فنية وبلاغية ؛ فحافظوا بذلك على خلودها وجمالها»(قيس،(2020)7: 182).

المبحث الأول : الصورة البصرية : أولا : حُسن الخمر : قال الأعشى(الرضواني،(2010)،ص 197):

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيها		إذا مَا فُتَّ عَنْ فِيها الخِتَاما

يصور الشاعر حسن الخمر بالمثل القائل : «أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ» (الميداني ، (2022) ، 1: 560)، فضوء الشمس يتخللها فكأنها تشع من داخلها وينعكس على سطحها ، فهو حسن وضياء وصفاء ، إن اختيار الشاعر لهذا المثل بالذات ؛ لما للشمس من الانتشار والشهرة في الضياء والحسن وهي معلومة المقدار ، فأسقطها على الخمر لبيان مقدار الحسن والضياء والصفاء ، فتكتسب الخمر في مظهرها ما للشمس من الدلالة والمعنى ، فالمثل شكل صورة تشبيهية بصرية بديعة ، تعبر عن ما للخمر من حسن في نفس الشاعر ، فتراه يصف محاسنها دون عيوبها ومساوئها ، فالنظر إلى الخمر عند الشاعر لذة بصرية تسبق لذة شربها ، والجامع بين طرفي التشبيه هو الحسن والضياء والصفاء . ودلالة أداة التشبيه « (كأن) أنها تفيد مالا تفيده غيرها من أدوات التشبيه ، ولذلك اختارها الشاعر ، ليثبت شدة قرب الشبهة بين حسن الخمر وضيائها التي شربها وحسن الشمس وضيائها ، لقد زاد التشبيه بكأن في معنى التشبيه ، وهي أن تجعل من فرط حسن الخمر التي شربها لا تتميز عن حسن الشمس،فلا تقصر عنها،حتى يتوهم أنها الشمس بعينها»(ينظر الجرجاني،(1992)،ص258)،«فالتشبيه بـ(كأن)فيه من المبالغة والتأكيد مالا يكون مع الكاف»(محمود موسى،(2007)،ص189)؛فهو «حَرْفٌ لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكِّدِ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ عَلَى أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَإِنَّ الْمُؤَكِّدَةِ» (السيوطي،(د.ت)،3: 1143)،هي كذلك«إعلام بأن تحقيق حسن الخمر وضيائه إنما و بطريق التشبيه لا غيرها»(السبكي،(د.ت)،2: 70)،فـ«هي للتشبيه المؤكد والتحقيق،وذلك أنه لما يئس من أن تكلمه مع اشتهائه كلامها. وإن كانت موجودة، كما يُواسُ من الوصول إلى ما هو معدوم، صار كأنه اشتهى ما لا وجود له أصلاً»(ابن عقيل،(2001)،1: 305)؛«لذا فهي تستعمل حيث يقوى الشبه،حتى يكاد المتلقي يشك في أن المشبه وهو ضياء الخمر والمشبه به وهو حسن الشمس وضياؤها»(القرطاجني(د.ت)،ص390)، «فالمشبه به وهو ضياء الشمس وحسنها،فغرض الشاعر من تضمين المثل بيان حال المشبه وهو ضياء الخمر وإشعاعها من جهة وجه الشبه،وبيان المقدار،فالمشبه به أتم شيء في وجه الشبه إذ قصد به الشاعر إلحاق الناقص بالكامل،ولما للمشبه به في المثل من التسليم في المعنى والدلالة عند المخاطب في وجه الشبه»(ينظر الخطيب القزويني،(2023)،ص403).

ثانيا: صفاء الخمر : قال المتلمس الضبعي (المتلمس ،(1997) ، ص 165 و 166):

عُقَارًا عُتِّقَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حُبَابَهَا حَدَقُ الجَرَادِ

في سياق فراق المحبوبة لجأ الشاعر لشرب الخمر،وسلط بؤرة وصفه على حباب الخمر«والحباب ما يعلو فوق الخمر كأنه حب إذا صبت في الإناء أو مزجت شبهه بحدق الجراد»(السيرافي،(1979)،2: 233)،وبذلك يكون قد استعان في وصف صفائه بالمثل القائل:«أَصْفَى مِنْ حَدَقِ

الجَرَادِ»(الجاحظ،(1996)،2: 350 ،5: 561)،على سبيل التضمين الجزئي،إن تكوين المثل للتشبيه حوله من التشبيه المفرد إلى التشبيه التمثيلي،فقد شبه صورة صفاء حباب الخمر وقت صبها بصورة وحال صفاء حدق الجراد وأول قصة قيل فيها المثل،والجامع بينهما هو الصفاء،إن هذه الصورة التشبيهية نقلت صورة حباب الخمر المجهولة وغير المعلومة المقدار والكيفية عند المتلقي إلى المقدار والكيفية المعلومة،فحدق الجراد هو المعيار المعلوم لما له من الانتشار والشهرة في معنى الصفاء،فاكتسبه حباب الخمر من خلال التشبيه التمثيلي،وصار الناقص بعد تشبيهه بالكامل كاملا والمجهول معلوما.إن توظيف الشاعر لأداة التشبيه«(كأن) له ظلال،فهي تفيد مالا تفيده غيرها من أدوات التشبيه،ولذلك اختارها الشاعر؛ليثبت شدة قرب الشبهة بين حباب الخمر التي شربها وحدق الجراد في صفائها ونقائها،لقد زاد التشبيه بكأن في معنى التشبيه،وهي أن تجعل من فرط صفاء حباب الخمر التي شربها لا تتميز عن صفاء حدق الجراد،فلا تقصر عنها،حتى يتوهم أنها حدق الجراد»(ينظر الجرجاني،(1992)،ص 258)،«فالتشبيه بـ (كأن)فيه من المبالغة والتأكيد مالا يكون مع الكاف»(محمود موسى،(2007)،ص 189)؛ فهو «حَرْفٌ لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكِّدِ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ عَلَى أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَإِنَّ الْمُؤَكِّدَةِ» (السيوطي،(د.ت)،3: 1143)،هي كذلك «إعلام بأن تحقيق صفاء حباب الخمر إنما و بطريق التشبيه لا غيرها»(السبكي،(د.ت)،2: 70)، فـ«هي للتشبيه المؤكد والتحقيق،وذلك أنه لما يئس من أن تكلمه مع اشتهائه كلامها.وإن كانت موجودة،كما يُواسُ من الوصول إلى ما هو معدوم،صار كأنه اشتهى ما لا وجود له أصلاً»(ابن عقيل ،(2001)،1: 305)؛«لذا فهي تستعمل حيث يقوى الشبه،حتى يكاد المتلقي يشك في أن المشبه وهو حباب الخمر هو المشبه به وهو حدق الجراد»(القرطاجني (د.ت)،ص390) وهو صفاء حدق الجراد،«فالمشبه به وهو حباب الخمر،فغرض الشاعر من تضمين المثل بيان حال المشبه وهو صفاء حباب الخمر من جهة وجه الشبه،وبيان المقدار،فالمشبه به أتم شيء في وجه الشبه إذ قصد به الشاعر إلحاق الناقص بالكامل،ولما للمشبه به في المثل من التسليم في المعنى والدلالة عند المخاطب في وجه الشبه»(ينظر الخطيب القزويني ،(2023)،ص 403)،ومن أمثال العرب«إذا وصفوا الشراب بالصافي قالوا وكأنه لعاب الجندب إلا أن هذا الشاعر وصفه بصفاء عين الجندب»(الجاحظ، (1996)،2: 350)،«ويوصف حباب الشراب بحدق الجراد»(الجاحظ،(1996)،5: 561)،وي«شبه حباب الشراب بحدق الجراد»(ابن قتيبة،(1984)،2: 614).

ثالثا : حمرة الخمر : قال الحادرة الأسدي (الأصمعي ، (1991) ، ص 57):

بَكَرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ		مِنْ عَانِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مَشَعْشَعِ

في مقدمة القصيدة يستفتح الشاعر قصيدته بالخمر ، كما يستفتح صباحه على صحبه بشربها ، فيسقيهم الشاعر معتقة ، واستعان بوصف لونها بالمثل القائل : «أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الدَّمِ» (الزمخشري ،

(2011) ، 1: 83 و 306)، على سبيل الالتماس الجزئي ، عدل عن بعض لفظ وزاد على المعنى بتخصيصه بإضافة الذبيح إليه ، لبيان حال الخمرة ، أراد الشاعر «بالعتق الحسن لأنه شبهها في حمرتها بالدم الطري ، والعاتق من القدم» (السري ، (1986) ، 4: 28)، ولعل من أسباب إيراد هذا المثل بالذات ، ما للون الدم من الانتشار والشهرة في الحمرة والغاية فيها ، فهو مقياس تقاس الحمرة عليه ، وتوصف ألوان الحمرة به ؛ لبيان القدر من الحمرة ؛ ليكتسب شراب الخمر ما للدم من الدلالة عليه في الحمرة وربما سمو الخمرة دما ؛ لأنها تزيد في الدم ، والنفس تتصل بالدم» (ابن قتيبة،(2011)،ص56).

رابعا : وضاءة الساقي : قال عبد الله بن نهيل (الفيروزآبادي ، (2010) ، ص 241):

فَمِنْ هُنَّ سَبْقِي العَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ كَأَنَّ أَخَاهَا مَطْلَعَ الشَّمْسِ شَامِسُ

يصف وسامة ساقي الخمر ووضياء وجهه بالمثلين القائلين:«أَضْوَأُ مِنَ ابْنِ ذُكَاءٍ»(العسكري،(1988) ، 2: 12)و«أَضْوَأُ مِنَ الصُّبْحِ»(العسكري،(1988)،2: 4)،على سبيل التضمين الجزئي،لقد زاوج الشاعر بين المثلين حينما خصص المطلع بإضافة الشمس إليه،والعلة في استدعاء الصباح لأنه«أصلح أوقات الشرب أول النهار،وعلل ذلك ألا ترى الدواء يبكر به والمسافر يدلج لحاجته؛لأن العقول أول النهار أذكى والفطن أصح»(الرقيق القيرواني،(2010)،ص744)،فهو حسن وضياء وصفاء،إن اختيار الشاعر لهذين المثلين بالذات؛لما للشمس والصباح من الانتشار والشهرة في الضياء والحسن وهي معلومة المقدار،فأسقطها على ساقي الخمر لبيان مقدار حسنه وضيائه وصفاء وجهه،فيكتسي بما للشمس والصبح من الدلالة والمعنى،فالمثل شكل صورة تشبيهية بصرية نهارية،تعبر عن ما لساقي الخمر من الوضاءة والحسن في نفس الشاعر،فتراه يصف محاسنه دون عيوبه ومساوئها،فالنظر إلى ساقي الخمر عند الشاعر لذة بصرية تسبق لذة شربها،والجامع بين طرفي التشبيه هو الحسن والضياء والصفاء،فهو تشبيه«بالشمس في الإنارة والإشراقة والحرارة والنفع الكثير»(الفيروزآبادي،(2010)،ص242)، إن لأداة التشبيه«(كَأَنَّ)دالة عميقة فهي تفيد مالا تفيده غيرها من أدوات التشبيه،والعلة في ذلك؛ليثبت شدة قرب الشبهة بين ساقي الخمر وضياء الشمس والصبح،لقد زاد التشبيه بكأن في معنى التشبيه،وهي أن تجعل من فرط وسامة وجمال ووضاءة ساقي الخمر لا تتميز عن ضياء الشمس والصبح،فلا تقصر عنها، حتى يتوهم أنه الشمس والصبح»(ينظر الجرجاني،(1992)،ص 258)،«فالتشبيه بـ(كأن)فيه من المبالغة والتأكيد مالا يكون مع الكاف»(محمود موسى،(2007)،ص189)؛ فهو«حَرْفٌ لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكِّدِ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ عَلَى أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَإِنَّ الْمُؤَكِّدَةِ»(السيوطي،(د.ت)،3: 1143)،هي كذلك«إعلام بأن تحقيق وضاءة ساقي الخمر إنما هو بطريق التشبيه لا غيرها»(السبكي،(د.ت)،2: 70)،فـ«هي للتشبيه المؤكد والتحقيق،وذلك أنه لما يئس من أن تكلمه مع اشتهائه كلامها.وإن كانت موجودة، كما يُواسُ من الوصول إلى ما هو معدوم،صار كأنه اشتهى ما لا وجود له أصلاً»(ابن عقيل،(2001)،1:

305)؛«لذا فهي تستعمل حيث يقوى الشبه،حتى يكاد المتلقي يشك في أن المشبه وهو ساقي الخمر هو المشبه به وهو الشمس الصبح»(القرطاجني(د.ت)،ص390)،وهو ضياء الشمس والصبح،«فالمشبه به وهو ضوء الشمس والصبح ، فغرض الشاعر من اقتباس المثل بيان حال المشبه وهو وضاءة ساقي الخمر من جهة وجه الشبه،وبيان المقدار،فالمشبه به أتم شيء في وجه الشبه إذ قصد به الشاعر إلحاق الناقص بالكامل،ولما للمشبه به في المثل من التسليم في المعنى والدلالة عند المخاطب في وجه الشبه» (ينظر الخطيب القزويني،(2023)،ص403).

المبحث الثاني : الصورة الذوقية والشمية : قال الأعشى (الرضواني ، (2010) ، 2: 170 و 171):

بِبَابِلَ لَمْ تُعْصَرْ فَجَاءَتْ سُلافَةً تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكًا مُخَتَّمَا

يصف الشاعر حلاوة طعم الخمر بالمثل القائل:«أَشْهَى مِنَ القَنْدِ»(الزمخشري،(2011)،1: 207)،على سبيل التضمين الجزئي،و«القنديد الخمرة الحلوة الطعم تشبه بالقند وهو ماء قصب السكر»(ابن دحية الكلبي،(2005)،ص123)،و«القند عصارة قصب السكر إذا جمد،وقيل عسل قصب السكر»(ابن منظور،(1997)،مادة:قند)،شكل الشاعر الفند صورة تشبيهية حذف أداتها،لكنه بسبب اقتباس المثل والنظر إليه مكوننا لهذه الصورة البيانية،تحول التشبيه إلى استعارة تمثيلية،حيث شبه الصورة الذوقية للخمر في حلاوتها وهي أمر مجهول ناقص عند الملقي بصورة وقصة المثل الذي قيل فيها لأول مرة،والجامع بينهما هي الحلاوة في الطعم،لقد شبه أتبع الشاعر المجهول بالمعلوم والناقص بالكامل؛لتكتسب الخمر في حلاوة طعمها ما للقند من الانتشار والشهرة في معنى حلاوة الطعم،فهي صورة ذوقية شكلها المثل بكل أبعادها ودلالاتها،كما أنه أتبعها بصورة شمية بقوله:(وَمِسْكًا مُخَتَّمَا)حيث اقتبس المثل القائل:«أَطْيَبُ مِنْ المِسْكِ الأَذْفَرِ»(الجاحظ،(1996)،7: 210)،على سبيل التضمين الجزئي،تكونت الصورة التشبيهية التي حذفت أداتها،وباعتبار تكوين المثل لهذه الصورة تحولت إلى استعارة تمثيلية،حيث شبه الصورة الشمية للخمر وطيبها وهي مجهولة المقدار والكيفية شبهها بصورة المسك الأذفر لما له من الانتشار والشهرة في معنى طيب الرائحة،فهو غاية من غاياتها معلومة عند المتلقين؛وبذلك تحقق بيان المجهول بالمعلوم والخفي بالجلي،فصار المثل معبرا عن رائحة الخمر،يعيها المتلقي ويتخيلها ويستدعيها في ذهنه،والجامع بين الصضورتين هو طيب الرائحة،لقد زاوج الشاعر الصورة الذوقية بالصورة الشمية في وصف الخمر وبيانها؛لتكون معلومة عند المتلقي.

الخاتمة : ومما سبق يمكننا أن نخرج بالخلاصة والنتائج ، فبعد أن مهدنا للبحث بتعريف الخمر،وآثارها،وكان الفصل في فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة النفسية،واشتمل على مبحثين،المبحث الأول : في سياق الإشادة،وتكون من أولا:محبة الخمرة،وثانيا:إدمان الخمر،وثالثا:بذل المستحيل في سبيل الخمر،ورابعا:لذة الخمر،وخامسا:الدعة والكرم،وسادسا:التقصير

الزماني،وأما المبحث الثاني،في سياق الذم،واشتمل على:أولا:الخلط الاجتماعي،وثانيا:الخلط الزماني،وثالثا:حمق اللائم،ورابعا:تحريم الخمر،وخامسا:العفاف في الصحو والسكر،وسادسا:بداية النشوة ونهايتها،وفي الفصل الثاني عني بفاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة الحسية، وهو من مبحثين،المبحث الأول:الصورة البصرية،تكونت من،أولا:حُسن الخمر،وثانيا:صفاء الخمر، وثالثا : حمرة الخمر،ورابعا:وضاءة الساقي،والمبحث الثاني:الصورة الذوقية.ومن النتائج تعددت وتنوعت السياقات والأغراض والمواقع التي وظفت بها الأمثال،كما كان التضمين للأمثال بين الكلي والجزئي،لكن غلب عليها التضمين الجزئي،ولعل ذلك لرغبة الشاعر تكييف نص المثل لغرض الشاعر وسياقه،كما لاحظنا تكرار اقتباس الأمثال في سياق نص وسياق واحد،وكان ذلك لأغراض متعددة منها التأكيد والتكامل،ورصدنا دول التصرف بنص المثل وإعادة صياغته من أثر فاعل في اتساع المعنى وعمق دلالته،فمن ذلك حروف المعاني والبنية الصرفية،ورأينا أن اقتباس الأمثال حول الكناية إلى التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية،وبلاغة الحذف والتقديم والتأخير والتخصيص،وأسلوب الفرض والتقدير،ولاحظنا حضور الأساليب الإنشائية كالتمني والدعاء،والشرط الصريح والضمني.ومن التوصيات أن الأمثال في الشعر مازالت ساحة خصبة للمزيد من البحوث التي تكشف جوانب مختلفة ، على مر العصور الأدبية من العصر الجاهلي مرورا بالعصور الإسلامية المختلفة حتى عصرنا الحديث ، ومما يمكن رصده من نتائج ، غلبة توظيف الأمثال في الصورة النفسية أكثر منها في الصورة الحسية ، بل وأخذت الأمثال في الصورة النفسية بعدا مؤثرا ومحوريا في البناء المعنوي والفكري للنص الشعري .

المصادر والمراجع مترجمة :

1- Ibrāhīm aln‘ān‘h, (2007) : shi‘r Banī Kanānah fī al-Jāhilīyah wa-Ṣadr al-Islām, Ṭ1, Dār Jarīr, ‘mmān.
2- Ibn Taymīyah Shaykh al-Islām Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām, (1437 H) : al-radd ‘alá al-Subkī fī mas’alat ta‘līq al-ṭalāq : tḥ : ‘Alī ibn Muḥammad al-‘umrān,ṭ2,Dāral-Fawā’id,Makkahal-Mukarramah.
3- Ibn Jinnī Abū al-Fatḥ ‘Uthmān, (2009) : al-Fasr al-Ṣaghīr tafsīr abyāt al-ma‘ānī fī shi‘r al-Mutanabbī : tḥ : D. ‘Abd al-‘Azīz ibn Nāṣir al-Māni‘, ṭ2, Markaz al-Malik Fayṣal, al-Riyāḍ.
4- Ibn Diḥyah al-Kalbī ‘Umar ibn Ḥasan, (2005) : Tanbīh al-Baṣā’ir fī Asmā’ Umm al-kabā’ir : tḥ : D. Luṭfī Manṣūr, Ṭ1, Markaz Dirāsāt al-adab al-‘Arabī, Bayrūt.
5- Ibn Sufyān al-Naḥwī Abī al-Ḥasan al-Ḥusayn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, (2011) : altfsḥ fī al-lughah : tḥ : D. ‘Ādil Hādī al-‘Ubaydī, Ṭ1, Dār Dijlah, ‘mmān.
6- Ibn al-Sikkīt Abū Yūsuf Ya‘qūb ibn Isḥāq, (D. t) : Dīwān Qays ibn al-Khaṭīm : tḥ : D. Nāṣir al-Dīn al-Asad, D. Ṭ, Dār Ṣādir, Bayrūt.
7- Ibn Sayyidat al-lughawī Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl, (2005) almkhṣṣ : li-Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn Sayyidat al-lughawī : tḥ : D. ‘Abd al-Ḥamīd Aḥmad Hindāwī, Ṭ1, Dār Ṣādir, Bayrūt.
8- Ibn ‘Aqīlah al-Makkī Muḥammad ibn Aḥmad, (2015) : al-ziyādah wa-al-Iḥsān fī ‘ulūm al-Qur’ān : tḥ : Fahd ‘Alī al‘nds wa-Ibrāhīm Muḥammad al-Maḥmūd wmṣlḥ ‘Abd al-Karīm al-Sāmirī wa-Khālid ‘Abd al-Karīm al-Lāḥim wa-Muḥammad Ṣafā’ Ḥaqqī, ṭ2, Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, al-Riyāḍ.
9- IbnAqīl ‘Abd Allāh ibn‘Abd al-Raḥmān,(2001)al-musā‘id ‘alá Tas′hīl al-Fawā’id Muḥammad Kāmil Barakāt ṭ2, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah.
10- Ibn Fāris Aḥmad ibn Fāris, (D. t) : al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah wa-sunan alArab fīkalāmihā al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah.
11- Ibn Qutaybah Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim al-Dīnawarī, (2011) : al-Ashribah : tḥ : Muḥammad Kurd ‘Alī, ṭ2, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq.
12- Ibn Qutaybah Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim al-Dīnawarī, (1984) : al-ma‘ānī al-kabīr : tḥ : Sālim alkrnkwy wa-‘Abd al-Raḥmān al-Mu‘allimī al-Yamānī, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
13- Ibn Qayyim al-Jawzīyah Muḥammad ibn Abī Bakr, (1438h) : al-Tibyān fī Īmān al-Qur’ān : : tḥ : ‘Abd Allāh ibn Sālim al-Baṭāṭṭī, ṭ3, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, Makkah al-Mukarramah.
14- Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, (1436 H) : Miftāḥ Dār al-Sa‘ādah wa-manshūr Wilāyat al-‘Ilm wa-al-irādah : tḥ : ‘Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Qā’id, ṭ2, Majma‘ al-fiqh al-Islāmī, Munaẓẓamat al-Mu’tamar al-Islāmī, Jiddah.
15- Ibn manẓūr Jamāl al-Dīn Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram, (1997):Lisān al-‘Arab, ṭ3, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.

16- Ibn Hishām Abū Muḥammad ʻAbd Allāh Jamāl al-Dīn ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ʻAbd Allāh, (1998) : Mughnī al-labīb ʻan kutub al-aʻārīb : tḥ : D. Māzin al-Mubārak wa-Muḥammad ʻAlī Ḥamad Allāh, Ṭ1, Dār al-Fikr, Bayrūt.
17- Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf,(1998):Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʻArab. Rajab ʻUthmān Muḥammad,Ṭ1,Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
18- Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf, (2015) : al-Baḥr al-muḥīṭ : tḥ : Māhir Ḥabūsh wa-man maʻah, Ṭ1, Dāral-Risālah al-ʻĀlamīyah, Dimashq.
19- Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf,(2019):al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas′hīl. Ḥasan Hindāwī,Ṭ1, Dār Kunūz Ishbīliyā, al-Riyāḍ.
20- al-Akhfash al-Awsaṭ Saʻīd ibn msʻdh, (1990) : maʻānī al-Qur'ān : tḥ : D. Hudá Maḥmūd Qurrāʻah, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
21- Al'rbly ʻAlā' al-Dīn ibn ʻAlī, (1984) : Jawāhir al-adab fī maʻrifat kalām al-ʻArab Ḥāmid Aḥmad Nayl, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, Miṣr.
22- al-Astarābādhī al-Naḥwī Raḍī al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan, (2000) : sharḥ al-Raḍī ʻalá Kāfiyah Ibn al-Ḥājib : tḥ : D. ʻAbd al-ʻĀl Sālim Mukarram, Ṭ1, ʻĀlam al-Kutub, al-Qāhirah.
23- al-Aṣmaʻī ʻAbd al-Malik ibn Qarīb,(2000) al-amthāl Muḥammad Jabbār al-Muʻaybid, Ṭ1, Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfīyah al-ʻĀmmah, al-ʻIrāq.
24- al-Aṣmaʻī ʻAbd al-Malik ibn Qarīb, (1991) : Dīwān alḥādrh : tḥ : D. Nāṣir al-Dīn al-Asad, ṭ3, Dār Ṣādir, Bayrūt.
25- al-Aʻrābī Abū Misḥal ʻAbd al-Wahhāb ibn Ḥarīsh, (1961) : al-Nawādir : tḥ : D. ʻAzzah Ḥasan, D. Ṭ, Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah, Dimashq.
26- al-Aʻlam al-Shantamarī Yūsuf ibn Sulaymān, (2000) : sharḥ Dīwān Ṭarafah ibn al-ʻAbd : tḥ : Durrīyah al-Khaṭīb wa-man maʻahā, ṭ2, Dā'irat al-Thaqāfah wa-al-Funūn, al-Manāmah.
27- al-Anbārī Muḥammad ibn al-Qāsim, (1998) : al-aḍdād : tḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, D. Ṭ, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, Bayrūt.
28- Iyād Muẓaffar Yūnus (2020) : al-amthāl alkāmnh fī Sūrat al-Baqarah fī tafsīr al-Shaʻrāwī : jamʻ wa-dirāsat, ʻA : 27, Majj : 11, Majallat Jāmiʻat Tikrīt lil-ʻUlūm al-Insānīyah, Tikrīt.
29- al-Baṭalyawsīʻ‌AbdAllāh ibnMuḥammad,(1980):al-Ḥulal fīIṣlāḥ al-khalal min Kitāb al-Jamal:Saʻīdʻ‌Abd al-Karīm Saʻūdī, Ṭ1, Dār al-Rashīd, Baghdād.
30- al-Bakrī ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-ʻAzīz,(1984):Simṭ al-la'ālī fī sharḥ Amālī al-Qālī tḥ:ʻAbd al-ʻAzīz al-Maymanī, ṭ2, Dār al-ḥadīth, Bayrūt.
31- Tammām Ḥassān,(2007):ijtihādāt lughawīyah,Ṭ1,Ālam al-Kutub,al-Qāhirah.
32- alTinnīsī alḤasan ibnWakī(2021):al-Munṣif lilsāriq wa-al-masrūq Muḥammad Yūsuf Najm zaman maah,Ṭ1Markaz al-Malik Fayṣal, alRiyāḍ.
33- al-Thaʻālibī ʻAbd al-Malik ibn Muḥammad, (2010) : al-tamaththul wālmḥāḍrh : tḥ : Zahīyah Saʻdū, Ṭ1, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt.
34- al-Thaʻālibī ʻAbd al-Malik ibn Muḥammad, (2007) : Thimār al-qulūb fī al-muḍāf wa-al-mansūbIbrāhīm Ṣāliḥ, D. Ṭ, Dār al-Bashā'ir, Dimashq.
35- al-Thaʻālibī ʻAbd al-Malik ibn Muḥammad, (1994) khāṣṣ al-khāṣṣ : tḥ : Ma'mūn ibnMuḥyī al-Dīn al-Jinān, Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

36- al-Thaʻālibī ʻAbd al-Malik ibn Muḥammad, (2020) khāṣṣ al-khāṣṣ fī al-amthāl Ramzī Baʻlabakkī wa-Bilāl Bilāl lī, Ṭ1, Dār al-Fārābī, Bayrūt.
37- al-Thaʻālibī ʻAbd al-Malik ibn Muḥammad, (1987) Lubāb al-Ādāb : tḥ : D. Qaḥṭān Rashīd Ṣāliḥ, D. Ṭ, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Iʻlām, Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfīyah al-ʻĀmmah, Baghdād.
38- al-Thamānīnī ʻUmar ibn Thābit, (2002):al-Fawā'id wa-al-qawāʻid : tḥ : D. ʻAbd-al-Wahhāb Maḥmūd al-KaḥlahṬ1Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt.
39- al-Jāḥiẓ ʻAmr ibn Baḥr, (1996) : al-ḥayawān : tḥ : ʻAbd al-Salām Hārūn, D. Ṭ, Maktabat al-Jīl, Bayrūt.
40- al-Jurjānī ʻAbd al-Qāhir ibn ʻAbd al-Raḥmān, (1991) : Asrār al-balāghah : : tḥ : Maḥmūd Muḥammad Shākir, Ṭ1, Dār al-madanī, Jiddah.
41- al-Jurjānī ʻAbd al-Qāhir ibn ʻAbd al-Raḥmān, (1992) Dalā'il al-iʻjāz : tḥ : Maḥmūd Muḥammad Shākir, ṭ3, Maṭbaʻat al-madanī, al-Qāhirah.
42- Jamīl ʻAllūsh (2004) : al-iḍāfah aḥkāmuhā wa-dalālātuhā, Ṭ1, Markaz al-Ḥaḍārah al-ʻArabīyah, al-Qāhirah.
43- al-Jawālīqī Mawhūb ibn Aḥmad, (1995) : sharḥ adab al-Kātib : tḥ : D. Ṭaybah Ḥamad Būdī, Ṭ1, Jāmiʻat al-Kuwayt, al-Kuwayt.
44- al-Ḥātimī Muḥammad ibn al-Ḥasan, (1979) : Ḥilyat al-muḥāḍarah fī ṣināʻat al-shiʻr : tḥ : D. Jaʻfar al-Kattānī, Dār al-Rashīd, Baghdād.
45- al-Ḥarīrī al-Qāsim ibnAlī,(2003):Durrat al-ghawwāṣ fīawhām al-khawāṣṣ Muḥammad Abūal-Faḍl Ibrāhīm,Ṭ1,al-Maktabah alAṣrīyah, Bayrūt.
46- al-Khaṭīb al-Qazwīnī Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān, (2023) : al-Īḍāḥ li-talkhīṣ al-Miftāḥ Ḍiyā' al-Dīn alqālsh, Ṭ1, Dār al-Lubāb, Istanbūl.
47- al-Khaṭīb al-Mūzaʻī Ibn Nūr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAlī ibn ʻAbd Allāh, (2004) : Maṣābīḥ al-maghānī fī ḥurūf al-maʻānī : tḥ : D. Jamāl ṭalabat, ṭ2, Dār al-Fajr al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah.
48- al-Damīrī Muḥammad ibn Mūsá, (2005) : ḥayāt al-ḥayawān al-Kubrá : tḥ : Ibrāhīm Ṣāliḥ, Ṭ1, Dār al-Bashā'ir, Dimashq.
49- al-Rāwandī Faḍl Allāh ibn ʻAlī al-Ḥasanī, (1434 H) : al-Ḥamāsah Dhāt al-ḥawāshī tḥ : Mu'assasat Āl al-Bayt li-Iḥyā' al-Turāth, Ṭ1, Īrān, Qum.
50- al-Raḍwānī D. Maḥmūd Ibrāhīm, (2010) : Dīwān al-Aʻshá, Ṭ1, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Turāth, al-Dawḥah.
51- al-Raqīq al-Qayrawānī Ibrāhīm ibn al-Qāsim, (2010) Quṭb al-Surūr fī Awṣāf al'nbdhh wālkhmwr : : tḥ : D. Sārah albrbwshy, Ṭ1, mnshwārh al-Jamal, Baghdād.
52- al-Rummānī al-Naḥwī Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn ʻĪsá, (1988) : maʻānī al-ḥurūf ʻAbd al-Fattāḥ Ismāʻīl Shalabī, D. Ṭ, Dār al-Shamāl, Lubnān.
53- al-Zajjājī ʻAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq, (1986) : ḥurūf al-maʻānī : tḥ : D. ʻAlī Tawfīq al-Ḥamad, ṭ2, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt.
54- al-Zarkashī Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (1988) : al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān : tḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, D. Ṭ, Dār al-Jīl, Bayrūt.
55- al-Zamakhsharī Maḥmūd ibn ʻUmar, (1998) : Asās al-balāghah : : tḥ : D. Mazīd Naʻīm Wad. Shawqī al-Maʻarrī, Ṭ1, Maktabat Labbān Nāshirūn, Bayrūt.

56- al-Zamakhsharī Maḥmūd ibn ‘Umar, (2011) : al-Mustaqṣá fī Amthāl al-‘Arab : tḥ : D. Kārīn Ṣādir, Ṭ1, Dār Ṣādir, Bayrūt.
57- al-Sāmarrā’ī Fāḍil, (2012) : ma‘ānī al-abniyah fī al-‘Arabīyah, ṭ3, Dār ‘Ammār, ‘mmān.
58- al-Sāmarrā’ī Muḥammad Fāḍil Ṣāliḥ, (2013) : al-ṣarf al-‘Arabī Aḥkām wa-ma‘ān, Ṭ1, Dār Ibn Kathīr, Dimashq.
59- Stytyh Samīr Sharīf (1995) : al-Sharṭ wālāstfhām fī al-asālīb al-‘Arabīyah, Ṭ1, Dār al-Qalam, Dubayy.
60- al-Sirrī ibn Aḥmad al-Raffā’, (1986) : al-muḥibb wālmḥbwb wālmshmwm wālmshrwb : tḥ : Mājid Ḥasan al-Dhahabī, D. Ṭ, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq.
61- al-Sakkākī Abū Ya‘qūb Yūsuf ibn Muḥammad ibn ‘Alī, (2000) Miftāḥ alUlūm. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
62- al-Sukkarī ‘Abd Allāh ibn al-Ḥasan, (2000) : Dīwān Imri’ al-Qays wa-mulḥaqātih : tḥ : D. Anwar ‘Alyān abwswylm Wad. Muḥammad ‘Alī al-Shawābikah, Ṭ1, Markaz Zāyid lil-Turāth wa-al-tārīkh, al-‘Ayn.
63- al-Sukkarī Abū Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn, (2004) : sharḥ ash‘ār al-Hudhaylīyīn : tḥ : ‘Abd al-Sattār Aḥmad Farrāj, ṭ2, Dār al-Turāth, al-Qāhirah.
64- al-Suyūṭī ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (D. t) : al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān : tḥ : Markaz al-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, D. Ṭ, Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād, al-Madīnah al-Munawwarah.
65- al-Suyūṭī ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (2003) : al-Ashbāh wa-al-naẓā’ir fī al-naḥw : tḥ : D. ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, ṭ3, ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah.
66- al-Ṣaghānī al-Ḥasan ibn Muḥammad, (1970) : al-Takmilah wāldhyl wa-al-ṣilah li-kitāb Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah : tḥ : ‘Abd al-‘Alīm al-Ṭaḥāwī, D. Ṭ, Maṭba‘at Dār al-Kutub, al-Qāhirah.
67- al-Ḍabbī al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad, (1983) : Amthāl al-‘Arab : tḥ : D. Iḥsān ‘Abbās, ṭ2, Dār al-Rā’id, Bayrūt.
68- al-Ṭā’ī Yaḥyá ibn Madrak, (1990) : Dīwān Ḥātim al-Ṭā’ī : tḥ : D. ‘Ādil Sulaymān, ṭ2, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
69- ‘Ādil al-Farījāt, (1994) : al-shu‘arā’ al-Jāhilīyūn al-Awā’il, Ṭ1, Dār al-Mashriq, Bayrūt.
70- ‘Arūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ : al-Subkī Bahā’ al-Dīn Aḥmad, (D. t) : tḥ : D. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Ṭ1, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt.
71- ‘Azzah Ḥasan, (1995) : Dīwān Tamīm ibn Muqbil : tḥ : D. ‘Azzah Ḥasan, D. Ṭ, Dār al-Shurūq, Bayrūt.
72- ‘Ubayd bāl’brṣ, (2004) : Dīwān ‘Ubayd ibn al-Abraṣ : tḥ : D. Ḥusayn Naṣṣār, D. t, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah.
73- al-‘Askarī al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh, (1988) : Jamharat al-amthāl : tḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm wa ‘Abd al-Majīd Qaṭāmish, ṭ2, Dār al-Fikr, Dimashq.
74- ‘Tyfy ‘Amr Aḥmad, (2018) : min Anmāṭ al-Sharṭ alḍmny fī al-‘Arabīyah (dirāsah taḥlīlīyah), Majj : 7, ‘A : 4, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Qāhirah, al-Qāhirah.

75- al-‘Ukbarī ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn, (2003) : al-Tibyān fī sharḥ al-Dīwān : tḥ : Muṣṭafá al-Saqqā wa-man ma‘ah, Ṭ1, Dār al-Fikr, Bayrūt.
76- ‘Alī Abū al-Qāsim ‘Awn, (2006) : Balāghat al-taqdīm wa-al-ta’khīr fī al-Qur’ān al-Karīm, Lībiyā, Ṭ1, Dār al-Madá al-Islāmī, Ṭarābulus.
77- ‘Alī Maḥmūd ‘Abbās, (2021) : uslūb al-farḍ wa-al-taqdīr (ṭarā’iquh wa-dalālātuhu al-balāghīyah), Jāmi‘at al-Azhar, Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah banīn, ‘A : 25, Miṣr, Jirjā.
78- Faḍl Ḥasan ‘Abbās, (2005) : al-balāghah funūnuhā w’fnānhā,, ṭ10, Dār al-Furqān, ‘mmān.
79- al-Fīrūzābādī Muḥammad ibn Ya‘qūb, (2010) : al-jalīs al-Anīs fī taḥrīm alkhndrys : tḥ : U. D. Luṭfī Maḥmūd Manṣūr, Ṭ1, Dār al-Fikr, ‘mmān.
80- al-Qarṭājannī Abūal-Ḥasan Ḥāzim:Minhāj albulaghā’wa-sirāj al-Udabā’Muḥammad alḤabīb ibnal-Khūjah, Dāral-Kutub alSharqīyah, Miṣr.
81- QaysAllāwī Khalaf(2020):Ẓāhirat al-Ilzām fīal-amthāl alArabīyah alqadīmah, Majallat Jāmi‘at Tikrīt lil‘Ulūm al-Insānīyah27,Majj:7, Tikrīt.
82- Alkyshy Muḥammad ibn Aḥmad, (1989) : al-Irshād ilá ‘ilm al-i‘rāb : tḥ : D. ‘Abd Allāh ‘Alī al-Ḥusaynī al-Barakātī wa D. Muḥsin Sālim al-‘Umayrī, Ṭ1, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah.
83- al-Mibrad Muḥammad ibn Yazīd (2010) : al-Fāḍil : tḥ : ‘Abd al-‘Azīz al-Maymanī, ṭ4, Dār al-Kutub, al-Qāhirah.
84- al-Mibrad Muḥammad ibn Yazīd (1987): al-Muqtaḍab : tḥ : Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah, D. Ṭ, Ṭ Wizārat al-Awqāf, al-Qāhirah.
85- Almtlms, (1997) : Dīwān shi‘r almtlms alḍb‘y : tḥ : Ḥasan Kāmil al-Ṣayrafī, ṭ2, Ma‘had al-Makhṭūṭāt, al-Qāhirah.
86- Muḥammad ‘Alī diqqat,(1997): Dīwān al’qyshr al-Asadī, Ṭ1, Dār Ṣādir, Buyūt.
87- Maḥmūd Mūsá Ḥamdān, (2007) : adawāt al-tashbīh dalālātuhā wāst‘mālāthā fī al-Qur’ān al-Karīm, ṭ2, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah.
88- al-Murādī al-Ḥasan ibn Qāsim, (1992) : al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī : tḥ : D. Fakhr al-Dīn Qabāwah wa Muḥammad Nadīm Fāḍil, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
89- al-Marzūqī Aḥmad ibn Muḥammad, (2002) : al-azminah wa-al-amkinah : tḥ : D. Muḥammad Nāyif al-Dulaymī, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt.
90- al-Marzūqī Aḥmad ibn Muḥammad, (1991) : sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah : tḥ : Aḥmad Amīn wa-‘Abd al-Salām Hārūn, Ṭ1, Dār al-Jīl, Bayrūt.
91- al-Murshidī Muftī Makkah ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Īsá ibn Murshid, (2017) : sharḥ ‘Uqūd al-jumān fī al-ma‘ānī wa-al-bayān : lil-Suyūṭī : tḥ : ad. ‘Īsá ‘Alī al-‘Ākūb, Ṭ1, Dār Nīnawá, Dimashq.
92- Almrqshyn, (1998) : Dīwān almrqshyn almrqsh al-akbar wa-al-aṣghar : tḥ : Kārīn Ṣādir, Ṭ1, Dār Ṣādir, Bayrūt.
93- al-Ma‘arrī Abū al-‘Alā’ Aḥmad ibn ‘Abd Allāh, (1984) : Risālat al-ṣāhil wa-al-shāḥij : tḥ : D. ‘Ā’ishah bint al-Shāṭi’, ṭ2, Dār al-Ma‘ārif, Miṣr.
94- al-Munāwī Muḥammad ‘Abd al-Ra’ūf, (2002):al-Tawqīf ‘alá muhimmāt al-ta‘ārīf Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, ṭ2, Dāral-Fikr, Dimashq.

95- al-Muhallabī Aḥmad ibn ‘Alī, (2003) : al-Ma’ākhidh ‘alá Sharrāḥ Dīwān Abī al-Ṭayyib al-Mutanabbī : tḥ : D. ‘Abd al-‘Azīz ibn Nāṣir al-Māni‘, ṭ2, Markaz al-Malik Fayṣal, al-Riyāḍ.
96- al-Maydānī Aḥmad ibn Muḥammad al-Nīsābūrī,(2022):Majmaal-amthāl Alī Abū Zayd,Ṭ1,Markaz abwẓby lil-lughah al-‘Arabīyah, abwẓby.
97- al-Nābighah al-Dhubyānī, (D. t) : Dīwān al-Nābighah al-Dhubyānī : tḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭ3, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah.
98- al-Hamadānī al-Ḥasan ibn Aḥmad, (1990) : Ṣifat Jazīrat al-‘Arab : tḥ : Muḥammad ibn ‘Alī al-Akwa‘, Ṭ1, Maktabat al-Irshād, Ṣan‘ā’.
99- al-Hamadhānī al-Muntajab ibn Abī al-‘Izz ibn Rashīd, (2006) : al-Kitāb al-farīd fī i‘rāb al-Qur’ān al-Majīd : tḥ : Muḥammad Niẓām al-Dīn al-Futayyiḥ, Ṭ1, Dār al-Zamān, al-Madīnah al-Munawwarah.
100- Yaḥyá alJubūrī (1983) shi‘r ‘Amr ibnsh’s al-Asadī, ṭ2, DāralQalam, al-Kuwayt.
101- al-Yūsī al-Ḥasan ibn Mas‘ūd(1981):Zahr al’km fīalamthāl waal-Ḥikam. Muḥammad Ḥajjī Wad. Muḥammad al-Akhḍar,Ṭ1,Dāral-Thaqāfah, al-Dār al-Bayḍā’.